مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد 17 العدد 2، 2020، ص ص 507- 548

إجراءات الخليفة العباسي المعتضد بالله (279-289هـ/892-902م) لضمان احتكار الخلافة في نسله

مضر عدنان طلفاح*

تاريخ الاستلام 2019/10/17 تاريخ القبول 2019/12/18

ملخّص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن إجراءات الخليفة العباسي المعتضد بالله الهادفة إلى ضمان توريث الخلافة لأبنائه، واحتكارها في نسله، بمعزل عن بقية فروع الأسرة العباسية. وخلصت الدراسة، بتتبعها لدور هذه الإجراءات، إلى نجاحها في غايتها التي أُعدّت لها، وعلى الأخص ضمان تولي ابنه المقتدر بالله الخلافة على الرغم من صغر سنه، ومن ثَمَّ ضمان استمرارية خلافته، بإحباطها تمرد الأمير عبد الله بن المعتز، المـُؤيد من أغلب رجالات الدولة، ضده، مما ضمن احتكار آل المعتضد للخلافة وتَوارُثها في نسلهم فحسب، غير أنها أدت إلى عودة هيمنة قادة الجيش على الخلافة والدولة، ومنذ عهد الخليفة المقتدر بالله.

الكلمات المفتاحية: المعتضد بالله، المكتفي بالله، المقتدر بالله، عبد الله بن المعتز، الخلافة العباسية.

تمهيد:

دشن مقتل الخليفة العباسي المتوكل على الله في عام 247هـ/864م على يد قادة الجيش الأتراك مرحلة جديدة في مسيرة الخلافة العباسية التاريخية، استمرت لمدة تسع سنوات (247-256هـ/861-870م)، هيمن خلالها قادة الجيش الأتراك على الخلافة والدولة ومؤسساتها، وأضحوا القوة الفاعلة الوحيدة في تنصيب الخلفاء وخلعهم، مما أدى إلى سيادة الفوضى في الدولة، وتدهور جهازها الإداري، واستقلال ولايات الأطراف، واندلاع الاضطرابات والثورات في العراق، مركز الخلافة العباسية[1].

بدأت الخلافة العباسية تدريجياً باستعادة عافيتها وفاعليتها في عهد الخليفة المعتمد على الله (256-279هـ/870-892م)، غير أن الفضل في ذلك يعود إلى أخيه الموفق بالله (ت

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2020.

** قسم التاريخ، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

278هـ/891م) الذي أحكم قبضته على السلطة "حتى صار الجيش كله تحت يده، والأمر كله إليه"[2]، وأضفى الموفق غطاءً من الشرعية على سلطته هذه بمبايعته ولي عهد ثانيًا، بعد جعفر المفوض بن الخليفة المعتمد، في سنة 261هـ/875م[3]. وشرع في استثمار سلطته لانتشال الدولة العباسية من أزماتها، وإنقاذ وجودها، فأخضع الجيش، ولجمه عن التدخل في الحياة السياسية، وأخمد ثورة الزنج، وشرع في إنعاش الإدارة والاقتصاد[4]، وهو ما عدّه معاصروه إنجازاً حفظ الدولة العباسية، وضمن ديمومتها[5].

كان الموفق حريصاً على الانفراد بالسلطة الفعلية في الدولة، فحجر على أخيه الخليفة المعتمد، ومنعه من ممارسة أي سلطة أو نشاط رسمي[6]، ولما اشتد عليه المرض مطلع سنة 278هـ/891م[7]، قام بنقل سلطته إلى ابنه الأكبر أحمد، الخليفة المعتضد بالله لاحقاً (279-289هـ/892-902م)، رغم أنّه لا صفة رسميّة له في الدولة آنذاك، فـ "فوّضَ الأمر إليه، وضمَّ الجيش إليه"[8]، ولما توفي الموفق في 22 صفر 278هـ/4 حزيران 891م، فرض قادة الجيش على الخليفة المعتمد تولية المعتضد خلفاً لأبيه في ولاية العهد الثانية، وأُعلن عن ذلك رسمياً في 23 صفر 278هـ/5 حزيران 891م[9]، بالسلطة والصلاحيات نفسِها التي تمتع بها والده من قبل[10]، غير أن المعتضد بدأ يرنو ببصره إلى الخلافة، فأَجبر الخليفة المعتمد على خلع ابنه المفوض من ولاية العهد الأولى ومبايعته ولياً أوحد للعهد في 22 محرم 279هـ/23 نيسان 892م[11]، مع تفويضه رسمياً بالسلطة الفعليّة في الدولة[12]، ولم يلبث الخليفة المعتمد أن توفي فجأة في 18-19 رجب 279هـ/13-14 تشرين أول 892م[13]، مغتالاً على ما أُشيع آنذاك[14]، واعتلى المعتضد الخلافة.

المعتضد بالله: تأمين خلافته وتوريثها لأبنائه

بدأ المعتضد العمل على ضمان أمن خلافته، وتوريث الخلافة لأبنائه، واحتفاظهم بها، واحتكارهم توارثها في أبنائهم من بعدهم، من دون بقية فروع الأسرة العباسية أيضاً، وهو ما يفسر كثيراً من سياسات المعتضد وإجراءاته في هذا الصدد، إذ كانت خلافة المعتضد السابقة الثانية في تاريخ الخلافة العباسيّة، حتى حينه، باعتلاء أمير عباسي سدّة الخلافة ممن "لم يكن أبوه خليفة"[15]، وهو ما كان دافعاً لتوجسه من طموح الأمراء العباسيين، وخاصة أبناء الخلفاء السابقين، وخشيته منهم على خلافته، وخلافة أبنائه من بعده، فبادر إلى التخلص من الأمراء البارزين الذين استشعر خطرهم، وأخضع الآخرين إلى المراقبة الحثيثة، وكان أول الأمراء الذين تخلص منهم عمه الأمير أبو عيسى محمد بن المتوكل، إذ كان أحد الأمراء النابهين من أبناء المتوكل[16]، وذوي المكانة في الأسرة العباسيّة، حتى عدّه البعض أهلاً لتولي الخلافة[17]، وكان أحد أبرز المناصرين للخليفة المعتمد ضد تسلط أخيهما الموفق[18]، وهو ما آثار ريبة المعتضد

فوضعه تحت المراقبة في سامراء عند توليه ولاية العهد بعد خلعه المفوض[19]، خاصة أنه تلقى تحذيرات من مكانته وطموحه السياسي[20]، ثم بادر فور مبايعته بالخلافة (19 رجب 279هـ/14 تشرين أول 892م) إلى استدعائه إلى بغداد حيث قتله تغريقاً في "مستهل شعبان سنة 279هـ" / أواخر تشرين أول 892م[21]. وفي الوقت ذاته اعتقل الأمير جعفر بن المعتمد، ولي العهد السابق، في دار الخلافة[22]، واستقدم ابني الخليفة المعتز عبد الله وحمزة من سامراء إلى بغداد ووضعهما تحت المراقبة[23]، إذ "كان يستشعر [الخطر] من عبد الله بن المعتز، وأراد القبض عليه وحبسه"، لولا تأكيد وزيره له أنه "لا يُحدث نفسه بالخلافة"[24].

كان لتوجس المعتضد ومخاوفه من طموح الأمراء العباسيين ما يبرره، إذ اكتشف في مطلع شهر محرم 280هـ/أواخر آذار 893م تنظيماً في بغداد يسعى إلى الإطاحة به، ومبايعة أحد أبناء الخلفاء السابقين[25]، ورغم أن المعتضد أفشل مشروع الانقلاب عليه، وفتك بمنظميه[26]، فإنّ ما أُشيع عن اتساع دائرة مؤيديه "من الهاشميين والقضاة والقواد والجيش وأهل بغداد"، وتخطيط القائمين به على الاعتصام بأسوار بغداد ريثما يتم القبض على المعتضد[27]، أثار فزعه، ودفعه لانتهاج سياسة جديدة في سياق خطواته الساعية لضمان خلافته، وتوريثها لأبنائه من بعده، وكانت أول خطواته في هذا الصدد قتله جعفر المفوض بن المعتمد، ولي العهد السابق المعتقل لديه، في 12 ربيع الآخر 280هـ/30 حزيران 893م[28]، تفويتاً على معارضيه استغلال ولايته السابقة للعهد لسلب المعتضد شرعية خلافته، كشأن الخليفة المعتز، وقد خُلِعَ من ولاية العهد وبقي على قيد الحياة، مع الخليفة المستعين سابقاً[29]. وقرر المعتضد إعادة عاصمة الخلافة العباسيّة من مدينة سامراء إلى مدينة بغداد رسمياً[30] في عام 280هـ/893م، متخذاً من القصر الحسني[31]، الذي كان قصر والده ومقره[32]، مقراً لدار الخلافة[33] الجديدة.

كان المعتضد يهدف بذلك إلى الاحتماء بعامة بغداد ضد أي تمرد عليه، أو على أبنائه مستقبلاً، إذ اشتهر عامة بغداد بتأييدهم التاريخي للخليفة الشرعي، والوقوف إلى جانبه ضد أي تمرد أو ثورة عليه[34]، على النقيض مما كان عليه أهل سامراء في هذا الصدد[35]. وترتب على إعادة العاصمة إلى بغداد، وما شهدته في عهد المعتضد من نهضة عمرانية واقتصادية[36]، وما نعمت به من أمن واستقرار وتدنٍّ في الأسعار[37]، مكاسب حرص أهلها على الحفاظ عليها. كما سعى المعتضد إلى التقرب من الشيعة في بغداد، وعامة البلاد، فأشاع أنه رأى في المنام علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، فبشّره بتولي الخلافة، وتوريثها لأبنائه من بعده، وأوصاه بذريته خيراً[38]، ودعّم ادعاءه هذا بالتقرب إلى العلويين[39] والإحسان إليهم[40]، وانتهاج سياسة مسالمة معهم، حتى قيل فيه: "ما عَرض المعتضد في أيامه للعلويين، ولا آذاهم، ولا قتل منهم أحداً"[41].

وفي الوقت ذاته عمد المعتضد إلى تجريد مدينة بغداد من تحصيناتها العسكرية، تحسباً من اعتصام المتمردين عليه، أو على أبنائه مستقبلاً، بها، فأمر "بهدم السور المحيط بالمدينة"[42]،

لتغدو مدينة مكشوفة يسهل احتواء أي تمرد أو عصيان فيها، والقضاء عليه قبل استفحاله. واقتصر المعتضد بالتحصينات العسكرية في بغداد على دار الخلافة الجديدة فحسب، إذ أتاح له موقعها في جنوب شرقي بغداد، في منطقة نائية نسبياً عن العمران فيها آنذاك، اقتطاع مساحات واسعة من الأرض[43]، فبنى فيها القصور الرسمية والخاصة، وضمّت الحدائق والميادين، وأحاطها بسورٍ منيعٍ بالغ التحصين، من جهتي البر وشاطئ دجلة، تخلله عدة أبواب للاتصال الخارجي[44]. وكان المعتضد دائم الاهتمام بتحصينات دار الخلافة ومنعة سورها، لضمان عدم اقتحامها، حتى إنّه قام في سنة 284هـ/897م بتعديل أعلاه "لئلا يقع عليه الكُلاّب إن رُمي به"[45]، والتأكد من عدم قدرة أحد على "الدخول إليه بنقب أو تسلق"[46].

وبالإضافة إلى هذا كله شحن المعتضد دار الخلافة بالقوات العسكرية المتمرسة لحمايته وحماية دار الخلافة، فانتقى أفضل العناصر العسكرية من فرق الجيش العباسي، "واستخلصهم لموكبه وملازمة داره"[47]، وأفرد الغلمان الخاصة، وهم الذين أعتقهم والده، كحرس خاص له، إذ "أمرهم جميعاً بالملازمة الدائمة في المضرب والموكب"[48]، كما "ابتاع المعتضد بالله الأتراك العجم، ورتبهم في الحُجر"[49]، وسمّاهم الحُجرية، و"رتب أمرهم على المقام في القصر والحُجر"[50] لحراستها. وانتقى من الرجّالة في الجيش العباسي كتيبتين: واحدة من الرقيق الأبيض وكلفهم المصاف بباب العامة[51]، والأخرى من الرقيق الأسود، وعهد إليهم "أن ينوبوا في مصاف باب الخاصة، وحوالي القصر"، ولذلك أطلق عليهم "أصحاب المصاف"[52]، أو المصافيّة[53]. وأُطلق على هؤلاء جميعاً اسم "الدّاريّة"، إشارة إلى اختصاصهم بحفظ أمن الخليفة ودار الخلافة[54]، وفُصلت قيادتهم ومرجعيتهم العسكرية عن قيادة الجيش، وأوكلت إلى حاجب الخليفة[55].

ورغم أنه لا إشارة في المصادر، المتوافرة، إلى أعداد القوّات الدّاريّة في عهد المعتضد، فإنّه ورد ذكر لأعدادهم في عهد ابنيه المكتفي بالله (289-296هـ/902-908م) والمقتدر بالله (295-320هـ/908-932م)، إذ سارا على خطى والدهما في إعمار دار الخلافة[56]، والاعتناء بأمنها وحراستها، ففي عهد المكتفي "اشتملت على عشرين ألف غلام داريّة، وعشرة آلاف خادم سوداً وصقالبة"[57]، وفي عهد المقتدر بلغ عدد الرجّالة المصافيّة في دار الخلافة 10 آلاف[58]، كل "نوبة ممن برسم حفظ الدار" منهم 5 آلاف[59]، إضافة إلى ضمها "ألوف[اً] من الغلمان الحُجرية"[60].

وبموازاة ذلك كله حرص المعتضد على تنشيط ديوان البريد "دائرة المخابرات" لجمع كل المعلومات بما يخص الدولة ومؤسساتها من جهة، وللحفاظ على أمن الخليفة وآله وخلافتهم المستقبلية من جهة أخرى[61]، إذ إنّه رغم تمكين رجالاته في إدارة الدولة والجيش لم يثق بهم ثقة مطلقة، بل أخضعهم جميعاً للمراقبة، فكان له في دار الخلافة ذاتها أصحاب أخبار لمراقبة

موظفيها[62]، وجنودها، وعيّن صاحب خبر على الوزير في دار الوزارة[63]، وعلى قائد الجيش[64]، إضافة إلى مهامهم الرسمية السابقة بمراقبة كل موظفي أجهزة الدولة[65]. وفي الوقت ذاته كان له أصحاب أخبار على العامة في أسواق بغداد[66] وخططها، يرفع "كل واحد منهم بخبر يومه وما جرى في عمله"[67].

كان المعتضد يهدف من جميع إجراءاته السابقة ضمان توريث الخلافة لأبنائه، واحتكارها في نسله، إذ كان يقلقه، وقد كان مريضاً[68] على ما يبدو[69]، مرض ابنه الأكبر علي، المكتفي بالله[70]، وتخوفه من وفاته قبل أن يصل أخوه التالي له في السن جعفر، المقتدر بالله، سن البلوغ[71]، وما يمكن أن يشكله ذلك من الخطر على احتكار آله للخلافة، وهو ما صرّح به في أواخر حياته سنة 287هـ/900م[72] قائلاً: "لا بُدّ من موتي، وأعلمُ أن الناس بعد موتي لا يختارون إلا ولدي! وأنهم سيُجلسون ابني علياً – يعني المكتفي - وما أظن عمره يطول للعلة التي به ... فيتلف عن قريب، ولا يرى الناس إخراجها عن ولدي! ولا يجدون بعده منهم أكبر من جعفر، فيُجلسونه وهو صبي"[73]. ولهذا عمد المعتضد في العام ذاته (287هـ/900م) إلى تشديد قبضة الجيش على إدارة الدولة، إذ عهد فيها إلى غلامه بدر المعتضدي[74] (قتل 289هـ/902م) الذي كان "صاحب جيش المعتضد، والمستولي على أمره، والمطاع في خدمه وغلمانه"[75]، النظر "في أمور الخاصة والعامة من الناس، والخراج والضياع، والمعاون"، مباشراً مهامه هذه من دار الخلافة ذاتها[76]، وبذلك وضع المعتضد اللبنة الأخيرة في إجراءاته الهادفة إلى ضمان الانتقال الآمن السلس للخلافة من بعده إلى ابنيه المكتفي والمقتدر، وإحباط أي تحرك مناوئ لهما، أو لمشروع احتكارهما الخلافة، وبخاصّة المقتدر بالله.

الاختبار الأول: خلافة المكتفي بالله

في الوقت الذي انشغل فيه المعتضد بالله بتهيئة المرحلة بعده بما يضمن اعتلاء أبنائه الخلافة، كانت هذه المرحلة بدورها شاغلاً لبعض رجالات الإدارة بدورهم، وعلى رأسهم الوزير القاسم بن عبيد الله (ت 291هـ/904م) مع اختلاف رؤيتهم عن رؤية المعتضد، إذ كان القاسم بن عبيد الله، على ما يبدو، يخشى على مسار الدولة وانتكاسة إفاقتها في عهدي الموفق والمعتضد، بتولية المكتفي المريض ثم وفاته وانتقال الخلافة إلى أخيه الصبي جعفر، وما قد يقوده ذلك من عودة هيمنة الجيش وقادته على الدولة والخلافة، بوصفهم الضامنين لخلافة المقتدر، ولهذا ابتدأ القاسم في أواخر حياة المعتضد، وقد بان مرضه للمقربين منه، التخطيط للعمل على نقل الخلافة إلى غير ولد المعتضد من أمراء الأسرة العباسية، غير أن القاسم وقد كان عاجزاً عن تنفيذ مخططه هذا دون دعم الجيش ومؤازرته، فاتح بمشروعه هذا قائد الجيش بدر المعتضدي، إلا أن

بدراً أبدى معارضة قوية وحازمة لمشروع الوزير، إذ قال له: "ما كنتُ لأصرفها عن وَلَدِ مولاي ووليّ نعمتي"[77].

اشتد مرض الخليفة المعتضد في شهر ربيع الآخر 289هـ/ آذار – نيسان 902م، ولم يلبث أن توفي في أواخره في مدينة بغداد[78]، وكان ابنه المكتفي لحظة ذاك في مدينة الرقة[79]، والياً على إقليمي الجزيرة الفراتية والعواصم منذ سنة 286هـ/899م[80]، في حين كان بدر المعتضدي في فارس منذ سنة 288هـ/901م لاستعادتها من الصفاريين[81]، وهو الظرف الذي اعتقده الوزير القاسم بن عبيد الله ملائماً لتنفيذ مخططه[82]، غير أن قادة الجيش في بغداد تكفلوا بانتقال الخلافة إلى المكتفي ومبايعته[83]، وقد بدأ تحركهم لهذا الهدف عند اشتداد مرض المعتضد، إذ "اجتمع القواد والموالي والخدم في دار العامة"[84] مدججين "في السلاح في جميع أصحابهم ... ، وغلمان الحُجَر"[85]، في استعراض عسكري لإرهاب من تحدثه نفسه بالتحرك ضد بيعة المكتفي بالخلافة، وألزموا الجميع بالبيعة له[86]. وبموازاة حركة الجيش هذه انطلقت في العاصمة بغداد حملة أمنية تولاها صاحب الشرطة اعتقل فيها جميع الأمراء العباسيين البارزين من أبناء الخلفاء وولاة العهد البارزين، وأودعوا السجن بعد مبايعتهم للمكتفي، وهم: عبد الله بن المعتز، وعبد العزيز بن المعتمد، وقصي بن المؤيد[87]، وعم الخليفة المكتفي: عبد الواحد بن الموفق[88]، تحسباً من أي تحرك لهم أو لأنصار لهم محتملين، واستمروا في الاعتقال حتى قدوم المكتفي إلى بغداد فأطلق سراحهم[89]، باستثناء عمه عبد الواحد، الذي نُقل للاعتقال في دار الخلافة[90].

ضمن الجيش بتحركه انتقال الخلافة إلى المكتفي، وعدم انتقالها عن آل المعتضد، غير أنه بات على المكتفي بدوره ضمان استمراره بالخلافة، ودون أي هيمنة على خلافته وسلطته من جهة، وتأكيد معتضدية الخلافة. وهو ما يوضح لنا سياسات المكتفي في هذا الصدد، إذ افتتح عهده بقتل قائد الجيش بدر في 6 رمضان 289هـ/14 آب 902م[91]، فقد كان المكتفي يستشعر الخطر من نفوذ بدر وسلطته الواسعة في عهد والده المعتضد[92]، وهو ما كان مدعاة لمعارضة المكتفي ورفضه العلني لذلك أيام ولايته العهد، مما سبب الصدام بينهما منذ ذلك الوقت[93]، والظاهر أن المكتفي ازداد نفوراً من بدر بعد توليه الخلافة، تحسباً من تمسكه بسلطته ومجالاتها التي حازها منذ عهد المعتضد، واستثماره دور الجيش في مبايعته لفرض هيمنته، وهيمنة الجيش، على الخلافة والدولة، وتتضح مخاوف المكتفي هذه في فعله وتصريحه لما حُمِلَ إليه رأس بدر بعد مقتله، إذ "سجد، وقال: الآن ذُقتُ لذة الخلافة!"[94].

شعر المكتفي بعد قتله لبدر والتخلص من خطره بالأمن على خلافته وسلطته، ليشرع بعدها مباشرة في ذات الشهر (رمضان 289هـ/ آب 902م) تأكيد ضمان احتكار آل المعتضد للخلافة، وهو ما كان المنافس الأقرب لهم فيه عمهم عبد الواحد بن الموفق، لعدة اعتبارات؛ أولها: أنه المتبقي الوحيد من أبناء الموفق على قيد الحياة، آنذاك[95]، ليشارك بذلك آل المعتضد بولاء

الجيش، ما يجعله خياراً يمكن اللجوء إليه مستقبلاً، الأمر الذي يهدد احتكار آل المعتضد للخلافة، ولهذا كان الأمير العباسي الوحيد الذي استمر اعتقاله منذ وفاة الخليفة المعتضد[96]، في حين أطلق سراح بقية الأمراء العباسيين الآخرين الذين اعتقلوا معه[97]. وثانيها: أنه التالي في السن بعد المكتفي في آل الموفق، إذ كان عمر المكتفي في سنة 289هـ/902م: 25 عاماً[98]، وعمر عبد الواحد بن الموفق في هذا العام: 18 عاماً ونصف العام[99]، في حين حلّ جعفر، المقتدر بالله لاحقاً، في المرتبة الثالثة عمرياً في آل الموفق، إذ كان عمره آنذاك: 7 سنوات فقط[100]، مما يجعل من عبد الواحد المرشح الأقوى لتولي الخلافة، في حال وفاة المكتفي المرتقبة، نظراً لمرضه، وجعفر لا يزال صغير السن، مما يخرج الخلافة من آل المعتضد نهائياً. وثالثها: طموح عبد الواحد السياسي وتطلعه لتولي الخلافة، حسبما رصده بعض معاصريه[101]، مستشعراً مكانته في آل الموفق على ما يبدو. بل إن تقارير أمنية رفعت للمكتفي تؤكد أنه "راسل عدة من غلمانه الخاصة"[102]، مما أشّر على سعيه لتحقيق طموحه. وهو ما دفع المكتفي إلى قتله في معتقله في دار الخلافة في 16 رمضان 289هـ/24 آب 902م[103]، مرسخاً بذلك احتكار آل المعتضد للخلافة، وانفرادهم بولاء الجيش، خاصة أن نسل الموفق انقطع بقتل عبد الواحد إلا من المعتضد وأبنائه فقط[104].

وأمعن المكتفي في تحصين خلافته، وضمان احتكار آل المعتضد الخلافة، بمتابعته السير على نهج والده في الاهتمام بدار الخلافة إعماراً وتحصيناً[105]، وضمان أمنها وحراستها بشحنها بالقوات العسكرية المنتقاة بتأهيلها وتدريبها وولائها، وزيادة أعدادها "حتى اشتملت على عشرين آلف غلام داريّة، وعشرة آلف خادم أسود وصقالبة"[106] في عهده، كما تابع نهج والده في التودد إلى العلويين والإحسان إليهم[107] والى شيعتهم.

الاختبار الثاني: خلافة المقتدر بالله

كان المكتفي، سيراً على آثار والده، يسعى في جميع إجراءاته السابقة إلى ضمان احتكار آل المعتضد للخلافة، غير انه كان يخطط في قرارة نفسه إلى حصرها في نسله، وتوريثها لأحد أبنائه من بعده[108]، فابتدأ في سنة 290هـ/903م التنويه بأكبرهم، على ما يبدو، أبو أحمد محمد (قتل 321هـ/933م)[109]، فأفرد له كاتباً[110]، دون بقية أمراء آل المعتضد، وأمراء الفروع العباسيّة الأخرى، ثم شرع في سنة 292هـ/904م البدء بتنفيذ مشروعه، فصارح وزيره العباس بن الحسن (قتل 296هـ/908م)[111] وبعض خلصائه برغبته هذا، وكلّف وزيره العباس البدء بالتحضير للإعلان الرسمي عن ذلك، إلا أن صغر سن ابنه، آنذاك، حال دون ذلك مرحلياً[112]. فآثر المكتفي التريث بخطوته هذه انتظاراً لبلوغ ابنه محمد سن البلوغ لمبايعته رسمياً بولاية العهد، وهو ما يؤكده تعمده إبقاء منصب ولي العهد شاغراً حتى أيامه الأخيرة، مؤملاً امتداد العمر به، وقد كان

يعاني من المرض المزمن منذ أيام والده المعتضد[113]، حتى يعين ابنه محمد ولياً للعهد، لتوريثه الخلافة من بعده[114]، إلا أن مرض المكتفي في سنة 295هـ/908م، وما ترتب عليه من خطر على احتكار آل المعتضد للخلافة، فرض عليه تعديل مسار توريث الخلافة من ابنه محمد إلى أخيه جعفر، المقتدر بالله، الذي - وإن كان لا يزال صغير السن، إذ كان عمره في سنة 295هـ/908م: 13 عاماً - كان أكبر سناً من محمد بن المكتفي، بل والأكبر سناً في آل المعتضد جميعاً وأقرب إلى البلوغ، وهو ما يجعل من فرصته الاستمرار بالخلافة أكبر، مما يضمن بقاءها في آل المعتضد حصراً، إذ "خاف أن يخرج الأمر من ولد أبيه"[115]، رغم أن صغر سن المقتدر وعدم بلوغه يشكل تحدياً حقيقياً لاحتفاظه بها، وهو ما سيخضع إجراءات المعتضد، والتي أكملها ابنه المكتفي ودعّمها من بعده، إلى اختبار حقيقي يبين نجاحها في تحقيق أهدافها؛ اعتلاء جعفر المقتدر للخلافة في سنه الصغيرة، وضمان احتفاظه بها واستمراره في اعتلائها، ونجاحها في ضمان احتكار آل المعتضد للخلافة، وهو ما يحتم دراسة الأشهر الأخيرة في حياة المكتفي والأولى في خلافة المقتدر، وما شهدته من طروحات وأحداث، انتهت إلى تأكيد احتكار آل المعتضد للخلافة.

حفظ لنا الصولي (ت 335هـ/946م) المعاصر للأحداث وأحد جلساء الخليفة المكتفي[116]، مدة مرض المكتفي، ومراحل اشتداده، وصولاً إلى وفاته[117]، حيث نصَّ على أن: مرض المكتفي ابتدأ في شهر جمادى الأولى 295هـ/ شباط 908م، ثم اشتد عليه المرض "ويُئِسَ منه" في شهر شعبان/ أيار[118]، ثم اشتد به المرض وأخذت صحته بالتدهور السريع، وبان للجميع اقتراب وفاته في شهر ذي القعدة/ آب، حتى وافته المنية في 12 ذي القعدة 295هـ/13 آب 908م[119]. وهو ما يبين أن مدة مرض المكتفي امتدت إلى ستة أشهر كاملة، يمكن تقسيمها إلى ثلاث مراحل، لكل مرحلة منها دلالاتها، وانعكاساتها على طروحات الاستخلاف بعده، مما يتيح رصد هذه الطروحات وتتبع مصائرها، على النحو الآتي:

المرحلة الأولى: من شهر جمادى الأولى – شهر رجب/ شباط – نيسان، ومدتها ثلاثة أشهر، ولم يظهر على المكتفي الخطر على حياته خلالها، ولهذا لم تُثَر مسألة خليفته، علانية على أقل تقدير، وإن كُنّا نتلمس الترقب خلالها لصحة الخليفة شفاءً أو انتكاسة.

المرحلة الثانية: من شهر شعبان – شهر شوّال/ أيار – تموز، ومدتها ثلاثة أشهر، وهي المرحلة الخطرة في مرض المكتفي، حيث ساءت حالته "واشتدت عِلّته في شعبان، ويُئِسَ منه"[120]، وبان للجميع اقتراب منيته، مما طرح مسألة خليفته بقوة على رجالات الدولة، إذ كان مسار توريث الخلافة في آل المعتضد يشير إلى الطفل جعفر ذي الثلاثة عشر عاماً، وهو ما عدّه الكثيرون سناً غير مناسبة لتولي الخلافة[121]، فعمد بعض كبار رجال الدولة النافذين "من القواد والكُتّاب والقضاة"[122]، وعلى رأسهم محمد بن داود بن الجراح (قتل 296هـ/908م)، إلى ترشيح

الأمير أبي العباس عبد الله بن المعتز[123] قتل (296هـ/908م) لتولي الخلافة خلفاً للمكتفي، مسوغين ترشيحهم له بقوة شخصيته وخبرته واطلاعه على أمور الدولة والحياة العامة، وهي المميزات التي أثارت خوف البعض الآخر من رجال الدولة[124]، وعلى رأسهم الوزير العباس بن الحسن[125] ليرشّح بدوره الأمير أبا عبد الله محمد بن المعتمد (ت آخر سنة 295هـ/908م)، وبادر إلى عرض الترشيح عليه فأبدى موافقته، إلا أنه اشترط عدم تلقيه البيعة إلا بعد وفاة المكتفي[126]. وبدا ظاهرياً وكأن الوزير العباس حسم أمر الخلافة لمحمد بن المعتمد، إلا أنه كان يعلم في قرارة نفسه عجزه عن فرض اختياره على ما شحنه المعتضد بدار الخلافة من القوّات الدّاريّة، والموكل إليها ضمان احتكار أبنائه للخلافة من بعده، فبدأ الوزير العباس يترقب قدوم بارس الكبير (ت297هـ/909م)، أحد القادة العسكريين في الدولة السامانية وولاتها، والذي انشق عنها وبمعيته 4 آلاف فارس في سنة 295هـ/908م، وطلب الاحتماء بالخلافة العباسية، فأجابه المكتفي إلى ذلك[127]، إذ "قدّر [الوزير العباس] أنه يستظهر به وبمن معه على غلمان المعتضد"[128].

كان الوزير العباس محقاً في تخوفه من رجالات المعتضد وغلمانه في دار الخلافة، وما تضمه من القوّات الدّاريّة، إذ كانوا في الوقت ذاته يستعدون بدورهم لمرحلة ما بعد المكتفي، ويتهيّأون للتحرك لضمان عدم خروج الخلافة من آل المعتضد، وتوريثها حصراً لجعفر بن المعتضد خلفاً لأخيه المكتفي[129] على الرغم من صغر سنه. ونشط ديوان البريد بما أوكله إليه المعتضد من مهام مراقبة رجالات الدولة والعامة، فتتبع أخبار ترشيح الأميرين عبد الله بن المعتز ومحمد بن المعتمد، وبدأ برفع التقارير الأمنية بآخر المستجدات إلى دار الخلافة، وهو ما أسهم برفع حالة التأهب فيها، وأطلع صافي الحرمي[130] (ت298هـ/911م) الخليفة المكتفي على ترشيحهما وطلب منه إصدار أمره بالقبض عليهما واعتقالهما في دار الخلافة[131] بهدف قطع صلتهما بأنصارهما وضمان عدم تحرك أحدهما ومبايعته بالخلافة، غير أن المكتفي، وقد اطمأنّ لعدم تلقي أحدهما البيعة، رفض اعتقالهما، إلا أن ترشيحهما بعث المخاوف في صدره إذ "وقع الكلام بنفسه، وخاف أن يزول الأمر عن ولد أبيه، فكان إذا عُرض له بشيء من هذا الأمر استجر فيه الكلام وتابع المعنى واهتبل به جداً"[132]، وابتدأ جلساؤه يدفعون بهذا الاتجاه، حتى استقر في نفسه خطورة المرحلة على خلافة آل المعتضد[133].

وعلى الرغم من خطورة المرحلة وحرج الموقف، فإنّ المكتفي لم يبادر إلى مبايعة أخيه جعفر بولاية العهد، إذ يبدو أنه كان يأمل الشفاء من مرضه ومبايعة ابنه محمد بولاية العهد، وشرع في الوقت نفسه في تحصين مركز آل المعتضد وترقب التطورات، وكان أبرزها: إصابة محمد بن المعتمد بالفالج، إثر مشادة كلامية مع صاحب الشرطة، في رمضان 295هـ/ حزيران908م[134]، ولم يلبث أن توفي[135] قبل وفاة المكتفي[136]، فعمد الوزير العباس إلى ترشيح أمير عباسي آخر

من أبناء المتوكل، إلا أنه مات أيضاً قبل وفاة المكتفي[137]، فأضحى عبد الله بن المعتز المرشح الوحيد مقابل جعفر بن المعتضد.

المرحلة الثالثة: الثلث الأول من شهر ذي القعدة/ الثلث الأول من آب، وهي مرحلة الحسم في بيعة جعفر المقتدر، إذ اشتدت علّة المكتفي في شهر ذي القعدة[138]، وبدا عبد الله بن المعتز المرشح الأوفر حظاً لتولي الخلافة في ظل صغر سن جعفر المقتدر، واشتهر خبر ترشيح ابن المعتز بين الناس[139]، وحظي بتأييد قطاع واسع من رجالات الدولة[140]، وبدا كأن الوزير العباس يميل إلى توليته، مما دفع رجالات المعتضد وغلمانه إلى تحذيره وترهيبه، وتأكيد تحركهم الحتمي ضد أي خطوة لنقل الخلافة عن آل المعتضد، إذ قال له فاتك المعتضدي (قتل 296هـ/908م) مهدداً: "والله لا عدلنا بها عن ابن مولانا، يعني المقتدر، ولو لم يكن للمعتضد ابن أقعدنا بعض بناته! ووافقه صافي الحرمي"[141]، وفي الوقت ذاته تيقّن المكتفي قرب منيته، فأعلن مبايعة أخيه جعفر بولاية العهد رسمياً في 11 ذي القعدة/12 آب، وأشهد القضاة على عهده إليه[142].

ورغم ذلك كله كان الوزير العباس متردداً في تولية جعفر المقتدر الخلافة لصغر سنه[143]، فشاور كبار رجال الدولة، فأعاد محمد بن داود بن الجراح التأكيد على ترشيح عبد الله بن المعتز، فيما حذّره علي بن محمد بن الفرات (قتل 312هـ/924م) من توليته، نظراً لاطلاعه على أمور الدولة والمجتمع، وما سيبديه من حرص على الانفراد بالسلطة الفعلية، مما سيعرض مزايا رجال الدولة الوظيفية والمالية للخطر، وبيّن له مزايا تولية جعفر المقتدر، إذ سينفرد بصفته الوزير بالسلطة الفعلية في الدولة[144]، وختم ابن الفرات نصيحته للوزير العباس ملمحاً إليه بخطر تحرك رجالات المعتضد وغلمانه في دار الخلافة للدفاع عن تولية جعفر المقتدر، وبخاصّة أنّه وليّ العهد رسمياً، مؤكداً له مزايا انسياقه مع رغبتهم، فقال: "وأكثر من ترى صنائع المعتضد، وإذا أظهرتَ إنك اعتمدت في ذلك مراعاة حقه، وإقرار الأمر في ولده، وفرّقت المال وأطلقت البيعة؛ وقع الرضا وسقط الخلاف"[145]، وهو ما حسم موقف الوزير العباس بالانحياز إلى جعفر المقتدر، "ووافق ذلك ما كان المكتفي عهد به من تقليد أخيه جعفر الخلافة"[146]. ولم يلبث الخليفة المكتفي أن توفي في 12 ذي القعدة 295هـ/13 آب 908م، فبويع المقتدر بالخلافة في 13 ذي القعدة/ 14 آب[147] وعمره آنذاك 13 عاما وشهران تقريبا[148]، وهو ما كان الفضل فيه لرجالات المعتضد وغلمانه، إذ "دار الأمر على صافي الحرمي وفاتك المعتضدي"[149]، مؤدين بذلك مهمتهم التي أعدّهم المعتضد لها على أتم وجه.

الاختبار الفعلي: تمرد عبد الله بن المعتز (ربيع الأول 296هـ/ كانون أول 908م)

كانت بيعة المقتدر بالخلافة وعمره 13 عاماً وشهران تقريباً سابقة في التاريخ الإسلامي[150]، واعتقد الكثيرون توليته وهو دون سن البلوغ[151]، مما أطلق حملة واسعة من الإدانة لبيعته

والاعتراض عليها منذ أول أيام خلافته "من الخاصة والعامة"[152]، وكثير من الفقهاء والمحدثين[153]، و"أرجف الناس فيه، وتكلموا في أمره، وقالوا: كيف يلي الخلافة من لم يبلغ الحلم؟"[154].

استنفرت هذه الحملة رجالات المعتضد وغلمانه الضامنين لأمن خلافة ابنه المقتدر، إذ كانت طعناً صريحاً في صحة بيعته وشرعية خلافته، ودعوة مبطنة لخلعه، مما دفعهم إلى التكتل والتأهب والاستعداد لمواجهة أي طارئ يهدد خلافة المقتدر واستمراريتها، ويهدد بإخراج الخلافة من آل المعتضد، وبادروا إلى استدعاء مؤنس الخادم[155] (قتل 321هـ/933م)، أحد القادة العسكريين البارزين في عهدي المعتضد والمكتفي، والذي نفاه المكتفي إلى مكة المكرمة تحسباً من خطره على سلطته، "فاستدعاه المقتدر بالله، وأعلى مكانته، وعظّم شأنه، وفوّض إليه الأمور" مشاركة مع صافي الحرمي[156]، وأطلقوا في الوقت ذاته حملة إعلامية تؤكد بلوغ المقتدر، قام الوزيرُ العباس في سياقها بتكليف المؤرخ الصولي (ت 335هـ/946م) تأليف كتاب "في صفة الأحداث والشبان"[157] للدفاع عن "جواز ولاية" المقتدر على الرغم من صغر سنه[158]، وهو ما يثبت قوة حملة الاحتجاج على خلافة المقتدر، وينذر بالانتقال من الاحتجاج اللفظي إلى التحرك الفعلي، وهو ما سيخضع إجراءات المعتضد، والتي دعّمها ابنه المكتفي، طيلة 15 عاماً (280-295هـ/893- 908م)، إلى الاختبار الحقيقي الذي سيبين مدى نجاعتها في حماية خلافة ابنه المقتدر، وضمان احتكار آل المعتضد الخلافة.

كان الاستياء البالغ من "الخاصة والعامة" من بيعة المقتدر بالخلافة[159]، واتساع دائرة "خوض الناس فيه في صغر سنّه"[160]، واستنكار الجميع توليه الخلافة دون البلوغ[161]، المناخ الملائم الذي سعى أنصار الأمير عبد الله بن المعتز "من القواد والكُتاب والقضاة" بزعامة محمد بن داود بن الجراح لاستغلاله للتحرك لخلع المقتدر ومبايعة ابن المعتز بالخلافة[162]، فعملوا طيلة الأشهر الأربعة الأولى من خلافة المقتدر (ذي القعدة 295هـ - ربيع الأول 296هـ/آب – كانون الأول 908م) في استقطاب المؤيدين والأنصار لتحركهم، متذرعين "في ذلك بصغر سنّه وقصوره عن بلوغ الحُلم"[163]، ونجحوا بإقناع الكثيرين بتأييدهم ومناصرتهم، حتى تولدت لديهم القناعة بقدرتهم على تحقيق هدفهم سلماً، وأنه "ليس لهم منازع ولا محارب" في ذلك[164]، وهو ما يتضح بجوابهم على شرط ابن المعتز ألا يكون في ذلك سفك "دم ولا حرب، فأخبروه: أن الأمر يُسلّم إليه عفواً، وأن جميع من وراءهم من الجند والقواد والكُتّاب قد رضوا به، فبايعهم على ذلك"[165]، وشرعوا في وضع الخطة وإعداد العدة لتحركهم.

كانت خطة التحرك تعتمد في نجاحها على المبادرة إلى قتل المقتدر[166]، ووزيره العباس والقائد العسكري فاتك المعتضدي[167]، ومن ثَمّ إعلان مبايعة ابن المعتز بالخلافة[168]، بهدف وضع رجالات المعتضد وغلمانه أمام الأمر الواقع بقتل المقتدر، والتسليم بمبايعة ابن المعتز

بالخلافة دون إبداء أي مقاومة عسكرية لذلك. وبوشر بتنفيذ الخطة يوم السبت 20 ربيع الأول 296هـ/17 كانون الأول 908م[169]، إذ كان المقتدر في حلبة السباق، بالقرب من دار الخلافة، في حين كان وزيره العباس والقائد فاتك المعتضدي في أحد شوارع بغداد[170]، وهي الثغرة الأمنية التي حرص القائمون على التمرد على استغلالها، لتفويت الفرصة على المستهدَفين الاحتماء بدار الخلافة، فبادر الحسين بن حمدان (قتل 306هـ/918م)، إلى قتل الوزير العباس والقائد فاتك المعتضدي، ثم سارع إلى الحلبة لقتل المقتدر، إلا أن صافي الحرمي وقد بلغه "الخبر بعزم القوم" بادر بإدخال المقتدر إلى دار الخلافة والاحتماء بتحصيناتها، فأضحى المقتدر آمناً[171]، "فندم الحسين حيث لم يبدأ بالمقتدر"[172]، إذ فوتت نجاته على التمرد سلْب رجالات المعتضد وغلمانه القدرة على المقاومة، وسحب منه عنصر المبادرة.

لم يَعُد أمام القائمين على التمرد مجال للتراجع، فأظهروا عبد الله بن المعتز في دار الوزارة بالمخرّم[173]، وتوافد عليه القوّاد والقضاة وأصحاب الدواوين والكُتّاب والجند ووجوه الناس من أهل بغداد[174]، فأعلن محمد بن داود بن الجراح أمامهم خلع المقتدر ونادى ببيعة عبد الله بن المعتز، مبرراً ذلك "بأن إمامته [المقتدر] لا تجوز لقصوره عن بلوغ الحلم وصغره عن الخلافة، واستحقاق عبد الله إياها لكماله وحنكته ومعرفته في أمور المسلمين وعلمه بشرائع الدين"[175]، وهو ما أعاد عبد الله بن المعتز التأكيد عليه، إذ "ذكر المقتدر، وأنه لا صلاة للناس معه ولا حج ولا غزو"[176]. فبايع الحضور ابن المعتز بالخلافة بعد صلاة الظهر من اليوم نفسه (السبت 20 ربيع الأول 296هـ/17 كانون الأول 908م)[177]، ولُقّب بـ: "المرتضى بالله"[178]، ثم قام ابن المعتز بتعيين أنصاره في مناصب الدولة الرئيسة، نال منها محمد بن داود بن الجراح منصب الوزارة[179]، فبادر بإرسال الكتب الرسمية إلى الأقاليم بخلع المقتدر وبيعة عبد الله بن المعتز[180].

وفي غضون ذلك كله لم يصدر عن رجالات المعتضد وغلمانه، حماة المقتدر، المعتصمين بدار الخلافة أي ردة فعل، بل إن ابن المعتز لما أرسل إلى المقتدر يطلب منه تسليم دار الخلافة والخروج منها "أُجيب بالسمع والطاعة"[181]، غير أنه "سأل الإمهال إلى الليل" لتنفيذ ذلك[182]. وهو ما عزز القناعة التامة لدى "الناس أن الأمر تام لابن المعتز لاجتماع أهل الدولة عليه"[183]، وعدم إبداء رجالات المعتضد وغلمانه في دار الخلافة أي مقاومة حتى تلك اللحظة، بل وإيحائهم بالتسليم بخلعه وقبول خلافة ابن المعتز، وظهر وكأن "أمره في نهاية القوة، وهو على أن يسير إلى دار الخلافة فيجلس بها ويقبض على المقتدر"[184]، منفذاً بذلك الخطوة الأخيرة والحاسمة لتولي الخلافة فعلاً. غير أن هذا الوضع سرعان ما انقلب رأساً على عقب، إذ استعاد رجالات المعتضد وغلمانه زمام المبادرة، وتمكنوا من مواجهة التمرد وإفشاله في يومه الثاني (الأحد 21 ربيع الأول/18 كانون الأول)، وإلقاء القبض على ابن المعتز وقتله، وقتل البارزين من أنصاره، والتنكيل بالآخرين منهم[185]، "وانحل ذلك الأمر العظيم كله" في يوم واحد فقط[186]، و"لم يَزُل

المقتدر عن سرير ملكه، ولا أُخرج من دار الخلافة"[187]، واستمر خليفة على الرغم من صغر سنه. **وهو ما يطرح السؤال حول: عوامل فشل تمرد ابن المعتز وانهياره السريع؟**

كانت التقييمات الأولية لمظاهر النجاح المبدئي لتمرد ابن المعتز تتغافل عن مكامن القوة في جانب الخليفة المقتدر، التي أدت إلى نجاحه في التصدي لتمرد ابن المعتز والقضاء عليه، والتي تتمثل في عدّة أمور، أوّلها: السيطرة على ديوان البريد بشقه المخابراتي، والموكل إليه مراقبة جميع موظفي الدولة، وأحياء بغداد وعامتها، ورفع التقارير الأمنية اليومية إلى دار الخلافة. وثانيها: دار الخلافة الفائقة التحصين، المواجهة لمدينة بغداد المجردة من التحصينات العسكرية التي يمكن الالتجاء إليها والاحتماء بها. وثالثها: القوات الدّاريّة المرابطة في دار الخلافة وحولها من العناصر العسكرية المنتقاة والحُجرية والمصافيّة، والتي يقودها رجالات المعتضد وغلمانه، الضامنة لأمن خلافة المقتدر واستمراريتها، واحتكار آل المعتضد للخلافة. وآخرها: عامة بغداد المهيّأون، نتيجة سياسات استقطابهم، للانحياز إلى جانب المقتدر للدفاع عنه أمام معارضيه. وهي مكامن القوّة التي تعود في أساسها إلى الخليفة المعتضد بالله، الذي أعدّها لمواجهة التمرد المتوقع ضد ابنه جعفر المقتدر، وضمان احتكار آله الخلافة، وهو ما سبق بسطه وبيانه، الأمر الذي يفرض ضرورة توضيح دور هذه المكامن في فشل تمرد ابن المعتز وانهياره، ونجاحها في تأدية غايتها.

كانت التقارير الأمنية تتوالى إلى دار الخلافة عن ابن المعتز وأخبار ترشيحه للخلافة منذ فترة مرض الخليفة المكتفي، وهو ما استنفر رجالات المعتضد وغلمانه فتابعوا مراقبته ومراقبة أنصاره منذ ذلك الوقت[188]، وتعززت دواعي مراقبتهم في الأشهر الأولى من خلافة المقتدر التي شهدت تنامي موجة الاحتجاج على توليه الخلافة دون البلوغ[189]، والتي بدت وكأنها دعوة مبطنة لخلعه وتهيئة الرأي العام لمبايعة ابن المعتز، إذ كان المستفيد الأبرز منها بوصفه المرشح الأوحد من أمراء الأسرة العباسية أمام المقتدر، ويحظى بدعم قطاع واسع من رجالات الدولة وتأييدهم، مما دفع باتجاه تشديد الرقابة الأمنية عليه وعلى أنصاره المعروفين، ورصد تحركاتهم واتصالاتهم، ورفع التقارير الأمنية عنها إلى دار الخلافة، والتي حوت معلومات أهمها موعد بدء التمرد[190]، وهو ما يبين أن تمرد ابن المعتز لم يكن حدثا مفاجئاً لرجالات المعتضد وغلمانه، وأنه كان مكشوفا لهم في خطوطه العامة، ليباشروا في التأهب والاستعداد لمواجهته، وهو ما يلوح في استدعائهم مؤنس الخادم من منفاه، ليشارك صافي الحرمي في سلطته[191] ومهمته الدفاع عن أمن الخليفة المقتدر وخلافته، وإعداد الخطة الكفيلة بضمان ذلك.

استندت خطة مواجهة تمرد ابن المعتز على مكامن القوة التي أسسها الخليفة المعتضد، وأكّدها ابنه المكتفي، وهو ما يتبدى منذ لحظة إعلان التمرد يوم السبت 20 ربيع الأول 296هـ/

17 كانون الأول 908م بقتل أنصار ابن المعتز الوزير العباس والقائد فاتك المعتضدي، إذ بادر صافي الحرمي إلى إدخال المقتدر إلى دار الخلافة، والاحتماء بتحصيناتها الفائقة[192]، ليضمن بذلك سلامة المقتدر الشخصية وأمن خلافته. وباشر رجالات المعتضد وغلمانه وضع خطة المواجهة موضع التنفيذ، والتي كانت في مرحلتها الأولى تسعى إلى هدفين؛ الأول: تقييم درجة قوة التمرد بالكشف عن دائرة مؤيديه، المتسترين منهم على وجه الخصوص، من رجالات الدولة وموظفيها، وفرز المؤيدين الحقيقيين للمقتدر والذين ستعتمد عليهم المواجهة المرتقبة. والثاني: تعزيز الثقة المطلقة لابن المعتز وأركان تمرده بنجاحهم الحتمي[193]، لصرف نظرهم عن الإجراءات المضادة المنوي اتخاذها، وتحقيق عنصر المباغتة لشلّ ردة فعلهم، وإرباك صفوفهم للحيلولة دون لجوئهم إلى خطتهم البديلة، إن وجدت، حال فشلهم. ولهذا عمد رجالات المعتضد وغلمانه إلى بث الأمان الوهمي الزائف وتعزيز الثقة المفرطة في نفوس ابن المعتز وأنصاره بنجاحهم في اليوم الأول للتمرد بإحجامهم عن المبادرة إلى المواجهة العسكرية، بل وإبدائهم الاستجابة السريعة لطلب ابن المعتز تسليمه الخلافة ودار الخلافة[194]، ملتمسين منه فقط إمهالهم إلى الليل لتنفيذ ذلك[195]، وهو ما بدأ يُؤتي ثماره فعلاً؛ إذ تحفّز كثير من معارضي المقتدر المتسترين على إظهار انحيازهم العلني لابن المعتز، فتوافد إليه القوّاد والقضاة والكُتّاب ووجوه أهل بغداد لمبايعته بالخلافة[196]. وتبيّن أن الموالين الوحيدين للمقتدر وخلافته "من رؤساء القوّاد"[197] ورجالات الدولة هم رجالات والده وغلمانه فحسب، وأبرزهم: صافي الحرمي ومؤنس الخادم المعتضدي، ومؤنس الخازن وغريب الخال، وسوسن الحاجب[198]، والذين هم قادة القوّات الدّاريّة المرابطة في دار الخلافة، التي أعدها الخليفة المعتضد للدفاع عن خلافة المقتدر، وضمان احتكار آله الخلافة، وهو ما أصبح بتمرد ابن المعتز تحت الخطر الحقيقي. ولهذا لما دعا سوس الحاجب "الخدم وغلمان الدار إلى نصرة المقتدر"أجابوه وأخذوا "أهبة الحرب"[199]، وأكدوا ولاءهم الكامل للمقتدر، والالتزام التام بالدفاع عنه، "فكلهم حماه، ودافع عنه حتى انفضت الجموع"المناصرة لابن المعتز[200].

كما عزز الأمان الزائف الذي بثّه رجالات المعتضد وغلمانه في نفوس ابن المعتز وأنصاره بعدم مواجهة التمرد في يومه الأول، وإبدائهم الموافقة على تسليم الخلافة ودارها[201] في الليل[202]، ثقتهم المفرطة بنجاح تمردهم فعلاً، وهو ما دفعهم إلى عدم المبادرة إلى مهاجمة دار الخلافة في يومهم الأول، أو محاصرتها، أو مراقبتها، وانشغل ابن المعتز، في الفترة ما بعد صلاة الظهر إلى صلاة المغرب[203]بتلقي البيعة ممن توافد عليه، وإجراء التعيينات في مناصب الدولة[204]. وهو ما سار على منواله وزيره محمد بن داود بن الجراح، إذ شُغل "عن إحكام التدبير بالكتب إلى النواحي بخلافة [ابن] المعتز، واستيزاره إياه"[205]، منتظرين موعد تسليم دار

الخلافة ليلاً إلى ابن المعتز، "وحضرت صلاة المغرب ولا يشك أحد في تمام الأمر له، وضُربت النوبة على بابه"[206] إيذاناً ببدء عهده، "وهو على أن يسير إلى دار الخلافة فيجلس بها"[207].

وعند حلول المغرب أسفر رجالات المعتضد وغلمانه عن موقفهم الرافض للانصياع لابن المعتز، إذ امتنعوا عن تسليم دار الخلافة والخروج منها، وأعلنوا تمسكهم بخلافة المقتدر واستمراريتها، ورفضهم مبايعة ابن المعتز، بضربهم الدبادب[208] في دار الخلافة عند حلول موعد أذان المغرب[209]، وهو ما أعادوا التأكيد عليه بضربهم الدبادب في دار الخلافة عند حلول أذان العشاء أيضاً[210]، وعندها تفطن ابن المعتز إلى الخطر، فـ "دبّر في الليل" وضْعَ خطة لمهاجمة دار الخلافة من جهتي البر ونهر دجلة في صبيحة يوم الأحد "إن امتنع المقتدر والجماعة الذين في الدار عن تسليمها"[211]، وهو ما يُظهر أنه كان لا يزال متأملاً تسلمه دار الخلافة والاعتراف بخلافته، مما ثبطه عن المبادرة إلى اتخاذ أي تدبير خلال الليل ضد من فيها من رجالات المعتضد وغلمانه، الذين بادروا، وقد حظوا بوقت إضافي، لاستكمال إجراءاتهم الدفاعية والهجومية، والاتصال بأنصارهم من عامة بغداد واستنفارهم وتنظيمهم لمساندة القوّات الدارّيّة في عملية التصدي للتمرد وإحباطه، وهي الاتصالات والإجراءات التي تمت ليلاً، وفاجأت ابن المعتز وأنصاره في اليوم الثاني للتمرد، وشلّت قدرتهم على التصدي، وكانت سبباً رئيساً في فشلهم، إذ أظهرت المواجهة العسكرية للتمرد في يومه الثاني، أن رجالات المعتضد وغلمانه قد قسّموا القوّات الدارّيّة إلى ثلاثة أقسام لكل منها مهامها المحددة، لضرب ابن المعتز وأنصاره في وقت متزامن، وتشتيتهم، وعدم إعطائهم الفرصة لإعادة تجميع قواهم، وسدّ منافذ الهروب عليهم، وتصفيتهم، فأُنيط بالقسم الأول منها المرابطة في دار الخلافة للدفاع عنها من جهة البر[212]. أما القسم الثاني فانقسمت مهمته إلى شعبتين؛ الأولى: حماية دار الخلافة من جهة نهر دجلة، تحسباً لهجوم أتباع ابن المعتز من جهته، والثانية: المبادرة إلى مهاجمة دار الوزارة مقر إقامة ابن المعتز وأنصاره[213]. في حين كُلّف القسم الثالث بالانتشار في شوارع بغداد الرئيسة لقطع التواصل بين ابن المعتز في دار الوزارة وبقية أنصاره المحاصرين لدار الخلافة[214].

كما نظّم رجالات المعتضد وغلمانه العامة الذين استنفروهم لمساندتهم[215]، فقسّموهم بدورهم إلى ثلاثة أقسام، لتعزيز القوات الدارّيّة في مهامها، وإحكام حصار ابن المعتز ومؤيديه، فرابط القسم الأول من العامة حول دار الخلافة من جهة البر[216]، في حين تولى القسم الثاني منهم سدّ الطرقات والشوارع في بغداد لمساندة القوّات الدارّيّة في قطع التواصل بين ابن المعتز في دار الوزارة وبقية أنصاره المحاصرين لدار الخلافة[217]. أما القسم الثالث فكلّفوا بحصار دار الوزارة، مقر ابن المعتز، ومهاجمتها من جهة البر[218]، لإحكام الطوق حول ابن المعتز وأنصاره مع الهجوم الذي ستقوم به القوات الدارية من جهة نهر دجلة[219]، ثم المشاركة في عمليات تعقب ابن المعتز وأنصاره وإلقاء القبض عليهم[220].

وفي صباح اليوم الثاني للتمرد، الأحد 21 ربيع الأول 296هـ/18 كانون الأول 1908م، كان رجالات المعتضد وغلمانه، وقد أحكموا الترتيبات كافة للشروع في التصدي لابن المعتز، ثابتين على موقفهم الرافض تسليم دار الخلافة، ويعلنون تمسكهم بالمقتدر وخلافته بضربهم الدبادب في دار الخلافة عند حلول أذان الفجر[221]، في حين كان ابن المعتز وأنصاره محجمين عن أي تحرك ضدهم، إذ كانوا لا يزالون يأملون بتسلم دار الخلافة، حتى أن محمد بن داود وزير ابن المعتز وجّه "في بكرة يوم الأحد،...، إلى صاحب خزانة الكسوة بتنفيذ [إنفاذ]: البردة والقضيب والخاتم"[222]، وهي شعارات الخلافة[223]، إلى ابن المعتز، وطلب كذلك إرسال خلع الخلافة ليلبسها ابن المعتز[224]، إلا أن رجالات المعتضد وغلمانه رفضوا تسليمها وإرسالها، معلنين أن المقتدر "قد لبسها"[225]، وعندها فقط أيقن ابن المعتز رفضهم الجازم فقرر الهجوم على دار الخلافة حسب خطته براً ونهراً، وكلّف الحسين بن حمدان قيادة الهجوم البري عليها[226]، إلا أن أنصار ابن المعتز كانوا متشبعين بثقتهم المفرطة بالنجاح، وبقدرتهم على حسم الأمور لصالحه، وهو ما يتجلى عندما "أمر قوماً من الجند بالركوب في الحراقات[227]، والزبازب[228]، لقصد الدار من ناحية الماء فتكاسلوا تهاوناً لمن بالدار"[229]. بل إن بعض المصادر تؤكد أن ابن المعتز ذاته كان بمثل هذه الثقة[230]، وشاركه بها كثير من مؤيديه، وهو ما يتبين من عدم تصديقهم فشل ابن حمدان اقتحام دار الخلافة، إذ اتهمه بعضهم بالانسحاب عنها لاتفاق مسبق مع المقتدر[231]، وهو ما يثبت إهمال ابن المعتز ورجالاته للجانب الاستخباراتي في تمردهم، وإغفال وضع خططهم واتخاذ مواقفهم بناء على حقيقة الموقف على أرض الواقع ومستجداته، وركونهم إلى الأمان الزائف الذي بثّه رجالات المعتضد وغلمانه في نفوسهم، مما أدى إلى إحباط تمردهم، إذ فوجئوا بخطة رجالات المعتضد التي أعدت لمواجهتهم، في ظل عدم استعدادهم لمواجهة عسكرية فعلية، مما أربك صفوفهم وشتت أتباعهم، فسهل احتواء التمرد والقضاء عليه وعلى أركانه وأنصاره، رغم الهالة التي بدا عليها من حتمية النجاح[232]، إذ انهار ذلك كله في اليوم الثاني فقط، وعند وقت الظهر تحديداً[233].

وجّه ابن المعتز، بعد أن أيقن برفض رجالات المعتضد وغلمانه تسليمه الخلافة ودارها، الحسين بن حمدان بقيادة أنصاره قبيل شروق شمس يوم الأحد إلى مهاجمة دار الخلافة واقتحامها[234]، غير أن الحسين فوجئ عند وصوله بإطباق الحصار عليهم وقتالهم من قوتين؛ الأولى: القوات الدّاريّة المرابطة في دار الخلافة، والتي أبدت مقاومة شرسة "إذ قاتله من فيها من الخدم والغلمان والحشم، ومن كان هناك من الرجالة من وراء السور"[235]، والثانية: العامة، التي تولت قتاله خارج أسوار دار الخلافة، وأحكمت الحصار عليه وعلى أتباعه، وساندت القوات الدّاريّة في التصدي له، وهو ما صدم الحسين، ومن معه، إذ تفاجأ بتواجد العامة وأعدادها وتسلحها ودورها في قتاله، "فرأى ما لا يُعدّ من العامة حول الدار بالأسلحة، يعاونون من بها، وقد قويت

قلوبهم بهم"[236]، وتصاعدت المواجهة إلى "حرب شديدة" بين أنصار المقتدر وأنصار ابن المعتز[237] استمرت إلى وقت الظهر[238]، حين بدأت قوات الحسين تتضعضع فخرجت القوّات الدّاريّة من دار الخلافة وبدأت هجومها المضاد، مزامنة مع هجوم العامة الذين بدأت أعدادهم بالتزايد، فانهارت قوات ابن المعتز[239]، وانهزمت عند الظهر، وفر الحسين بن حمدان خارج بغداد باتجاه سامراء[240].

وفي أثناء المواجهة العسكرية المحتدمة عند دار الخلافة استطال ابن المعتز خبر اقتحام الحسين لها، فخرج بأنصاره من دار الوزارة باتجاه دار الخلافة[241]، غير أنهم فوجئوا بسيطرة العامة المؤيدة للخليفة المقتدر على شوارع بغداد[242]، وتواجد القوات الداريّة الملحوظ بها، إذ "لقيهم جماعة من الغلمان ومن الحشم فرموهم ومنعوهم من التقرّب، وأكبّ العامة بالرجم، فلم يجدوا مخلصاً ولا مسلكاً[243]، مما اضطرهم للعودة إلى دار الوزارة، والتي غدت بدورها مقصد القوات الداريّة المناط بها حماية دار الخلافة من جهة نهر دجلة، التي شنّت، بعد أن أمنت من عدم تعرض دار الخلافة للهجوم عبر نهر دجلة، وبدأت قوات الحسين المحاصرة لدار الخلافة براً بالتضعضع والانهيار، هجومها على دار الوزارة مقر ابن المعتز وأنصاره[244]، فانطلقت عبر نهر دجلة حملة نهرية "من غلمان الدار"[245]، في "نحو خمس مائة قطعة من السفن مصعدة إلى داره من نحو دار السلطان، وفيها الدبادب والبوقات، والغلمان بالعدة والأسلحة، وجماعة من النفاطين بالزراقات"[246]، بقيادة مؤنس الخادم وغريب الخال[247]، وما أن وصلت السفن المهاجمة دار الوزارة حتى بدأ جنودها الدّاريّة بالهجوم على ابن المعتز وأنصاره بها و"رشقوهم بالنشاب"[248] من جهة النهر، في ذات الوقت الذي هاجمهم بها العامة من جهة البر[249]، مستغلين عدم تحصينها العسكري، ونفاذ ضرباتهم إلى داخلها، وهو ما شكّل مباغتة عنيفة لابن المعتز وأنصاره، مما أربكهم وأوقع الاضطراب في صفوفهم[250]، إذ لم يكونوا قد وضعوا خطة للدفاع عن دار الوزارة في حال هاجمتها القوّات الدّاريّة، إذ يبدو أنهم لفرط ثقتهم بنجاحهم لم يتوقعوه أبداً، ناهيك عن أن دار الوزارة غير المحصنة لا تؤمن لهم الحماية أمام القوات الدّاريّة، في الوقت نفسه الذي تخلو فيه بغداد من أي تحصينات تمكنهم من اللجوء إليها والاحتماء بها، فَشُلّت قدرتهم على التصدي واضطربت صفوفهم، وبدأ من استطاع "من في الدار من الجند والقوّاد والكتّاب" بالهرب[251]، في حين ألقي القبض على من عجز منهم عن ذلك، فـ "قبض في ذلك اليوم على جماعة ممن كان حاضراً دار ابن المعتز من القواد والرؤساء والأمراء والقضاة، واعتقل الكلّ في دار الخلافة، وسُلّموا إلى مؤنس الخادم"[252]، وبذلك نجحت القوات الداريّة في هجومها المضاد، وأحبطت التمرد.

وفي الوقت الذي بان فيه استعادة القوّات الدّاريّة للمبادرة، وتأكد نجاحها في التصدي للتمرد وإفشاله، فطن ابن المعتز إلى خطئه في إهمال استقطاب العامة إلى صفه، واستنفارهم

وحشدهم لمناصرته، وأثر انحيازهم إلى المقتدر في ترجيح كفته، فعمد في تلك اللحظات الحرجة إلى محاولة استقطابهم إلى صفه، وصرفهم عن مساندة القوات الدّاريّة، لتخفيف الضغط على مؤيديه لإعادة تجميعهم، غير أن تلك المحاولة لم تسفر عن أي نتيجة على الإطلاق[253]، بل لعلها كرّست نفور العامة من ابن المعتز ودعّمت عدائها له، إذ لم تكن معضلة المحاولة تأخرها الزمني فحسب، بل كانت أيضاً في الخطاب الذي رفعه ابن المعتز خلالها لحض العامة على إنجاده: "يا معشر العامة ادعوا لخليفتكم السني البربهاري"![254] إذ كان خطاباً طائفياً سعى ابن المعتز من خلاله إلى طرح نفسه ممثلاً للسُنّة أمام الشيعة، لبث الفرقة بين فئات العامة، ولكسب تأييد السُنة منها إلى جانبه، إذ انتسب "هذه النسبة لأن الحسين بن القاسم بن عبيد الله البربهاري[255] كان مقدم الحنابلة والسنّة من العامة، ولهم فيه اعتقاد عظيم، فأراد استمالتهم بهذا القول"[256]، غير أن محاولته هذه لم يكتب لها النجاح، إذ كرّس ابن المعتز بخطابه الطائفي الصورة النمطية المشاعة عنه بعدائه لآل البيت وشيعتهم[257]، واتهامه لا بالنصب فحسب، بل وبغلوّه فيه[258]، ولعله مما استخدمه رجالات المعتضد وغلمانه ضده، إذ انتشر عن ابن المعتز في بغداد ترديده للقول: "إن ولاني الله لأفنينّ جميع بني علي بن أبي طالب! فبلغهم ذلك فكانوا يدعون عليه"[259]، وهو ما دفعهم وشيعتهم، دون أدنى شك، إلى الاستماتة في مقاومته حرصاً على مكتسباتهم في عهدي المعتضد والمكتفي من ضمان الحرية المذهبية والأمان العقائدي والنفسي والشخصي، في الوقت الذي لم ينجح فيه الخطاب الطائفي في استمالة السُنّة إلى جانبه، إذ تغافل هذا الخطاب عن حقيقة دوافع العامة، سُنّة وشيعة، إلى نصرة المقتدر، إذ لم يكونوا يدافعون عنه محبة شخصية بل كانوا يدافعون عن مصالحهم ومكتسباتهم منذ عهد المعتضد، ومروراً بعهد ابنه المكتفي، التي ترتبت على إعادة العاصمة إلى بغداد، وانتعاشها الاقتصادي، وانعكاس ذلك كله عليهم وعلى رفاهيتهم، وهي المكتسبات التي انتفضوا للدفاع عنها بعد أن بدت مهددة بتمرد ابن المعتز، الذي كان يعلن صراحة كرهه وازدراءه لبغداد وذمّه لها، في الوقت نفسه الذي يمدح سامراء ويتحسر عليها وعلى انتقال الخلافة عنها؛ شعراً[260]، ونثراً[261]، وهو ما هدد بنظر العامة مكتسباتها في حال نجاح ابن المعتز في تمرده، إذ تشي آراؤه المعلنة برغبته في إعادة العاصمة إلى سامراء، ولهذا فإنه من اللافت للانتباه إشارة بعض المصادر لانطلاق الإشاعة في بغداد بعزم ابن المعتز اللجوء إلى سامراء تزامناً مع دعوته العامة إلى نصرته[262]. وتتضح جدية هذه المسألة وأهميتها في مواقف العامة المناصرة للمقتدر من تهديد المقتدر ذاته لها عند شغبها في سنة 300هـ/913م، إذ "أظهر المقتدر غضباً على العامة أنه ينتقل إلى سرّ من رأى للمقام بها"[263]، عقوبة لها على شغبها، ودفعاً إلى سكونها.

فشل ابن المعتز في استقطاب العامة، أو تخفيف حصارها وضغطها على مؤيديه لإعادة تجمّعهم، واستمرت بمساندة القوّات الدّاريّة في هجومها[264]، ثم أسهمت معها في تعقب أنصار ابن

المعتز وإلقاء القبض عليهم[265]، وتأكّد انهيار التمرد وإحباطه عند صلاة الظهر في يومه الثاني[266]، مما أجبر ابن المعتز على الاختفاء إلى أن أُلقي القبض عليه، وحُمل إلى دار الخلافة حيث قتل بها بعد عدة أيام[267]، بعد قتل وتصفية معظم أركان تمرده وأنصاره ومؤيديه[268].

كان نجاح القوات الدّاريّة، بمساندة العامة، في إحباط التمرد وإفشاله، وتصفية قادته وأنصاره، حدثاً صادماً لمعاصريه، إذ تم ذلك كله في عملية عسكرية خاطفة خلال فترة زمنية قياسية استمرت لعدة ساعات فحسب، فقد بدأت المواجهة العسكرية بُعيد صلاة الفجر من يوم الأحد 21 ربيع الأول 296هـ/18 كانون الأول 908م[269]، وانتهت بنجاح في ذات اليوم عند صلاة الظهر[270]، استعادت خلالها القوّات الدّاريّة المبادرة، وفتكت بقادة التمرد ومؤيديه، وتخلص المقتدر من معارضيه من رجال الدولة، عسكريين ومدنيين، وبُث الرعب في قلوب رجال الدولة الآخرين لمنعهم من الانخراط في أي حركة معارضة له مستقبلاً، إن حدثت، كما كان مصير ابن المعتز أنموذجاً لأمراء الأسرة العباسية ممن يعارض، أو قد يعارض مستقبلاً، خلافة المقتدر مما أوقع الرعب في قلوبهم، وردعهم عن القيام أو الانخراط في أي نشاط معادي له، أو لآل المعتضد، كما اتضح في السنوات اللاحقة.

نجحت إجراءات الخليفة المعتضد بحماية خلافة ابنه المقتدر، وضمنت استمراريتها، واحتكر آل المعتضد الخلافة فعلاً، وتوارثها نسله حصراً دون غيرهم من فروع الأسرة العباسية، غير أن الثمن الذي دفعته الخلافة كان كبيراً، إذ أدى ذلك إلى استفحال سلطة قادة الجيش وتدخلهم في الدولة وشؤونها، وسرعان ما فرضوا هيمنتهم على الخلافة ذاتها، ومنذ عهد المقتدر ذاته[271]، لتدخل الخلافة العباسية بذلك مرحلة ضعف جديدة في مسيرتها التاريخية.

النتائج

- قام الخليفة المعتضد، في ظل سعيه إلى تأمين خلافته، وتوريث الخلافة لأبنائه، واحتكارها في نسله، بعدة إجراءات لضمان ذلك، تمثلت بـ: إعادة العاصمة إلى بغداد، واستقطاب عامتها للانحياز إلى جانب أبنائه أمام معارضيهم، وتحصين دار الخلافة بصورة فائقة، وشحنها بالقوّات الدّاريّة الموالية له ولأبنائه، مقابل بغداد التي جردها من أي تحصين، وتنشيط ديوان البريد لمراقبة جميع رجالات الدولة، من مدنيين وعسكريين، وأحياء بغداد وعامتها، ورفع التقارير الأمنية اليومية إلى دار الخلافة.
- كان الاختبار الأول لإجراءات المعتضد خلافة ابنه المكتفي من بعده، والتي نجحت في ضمان توليه الخلافة دون معارضة فعلية، ليتابع المكتفي بدوره تأكيد إجراءات والده، وزيادة قوتها وفاعليتها، مما مكنه من اجتياز الاختبار الثاني، والذي بدا أكثر خطورة، باستخلاف أخيه المقتدر على الرغم من صغر سنه وعدم بلوغه، في سابقة عُدّت الأولى في التاريخ الإسلامي.

- مَثّل تمرد الأمير عبد الله بن المعتز، المُؤيد من أغلب رجالات الدولة من مدنيين وعسكريين، ضد الخليفة المقتدر واستمرار خلافته تحت ذريعة صغر سنه، الاختبار الفعلي لإجراءات المعتضد، إلا أنها نجحت بالتصدي له وإحباطه، وأَمّنت خلافة المقتدر واستمراريتها على الرغم من صغر سنه.
- ضمنت إجراءات المعتضد تأمين خلافة أبنائه، واحتكار آله للخلافة وتَوارُثِها في نسلهم، من دون بقية فروع الأسرة العباسية، غير أنها أدت إلى عودة هيمنة قادة الجيش على الخلافة والدولة، ومنذ عهد الخليفة المقتدر بالله بالذات، لتدخل الخلافة العباسية بذلك مرحلة ضعف جديدة في مسيرتها التاريخية.

The Procedures of the Abbasid Caliph al-Mu'tadidBillah (279-289 AH / 892-902 AD) to Ensure that the Caliphate was Confined to his Offspring

Modar Adnan Telfah, *Department of History, Yarmouk University, Irbid, Jordan.*

Abstract

This study aims at uncovering the procedures followed by the Abbasid Caliph, al-Mu'tadidBillah, to ensure that the caliphate was confined to his offspring and that other branches of the Abbasid family were deprived of it. The findings reveal that al-Mu'tadid's procedures succeeded in granting the caliphate to his son, al-MuktadirBillah, despite his very young age. The procedures also helped in thwarting the rebellion of Prince Abdallahibn al-Mu'tazz who was backed by most of the Abbasid statesmen. Although the procedures kept the caliphate within al-Mu'tadid's offspring, they returned the dominance of the army leaders over the caliphate and the state.

Keywords: al-Mu'tadidBillah, al-MuktafiBillah, al-MuktadirBillah, Abdallah, ibn al-Mu'tazz, Abbasid Caliphate.

الهوامش

(1) انظر: الدوري، عبد العزيز، **دراسات في العصور العباسيّة المتأخرة**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2011م، ص 51 وما بعدها؛ فوزي، فاروق عمر، **الجيش والسياسة**، عمّان، دار مجدلاوي، 2005م، ص139.

(2) الخطبي، إسماعيل بن علي (ت 350هـ/961م)، **مختصر تاريخ الخلفاء**، تحقيق: سعاد السوداني، بغداد، المجمع العلمي، 2006م، ص214.

(3) الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ/922م)، **تاريخ الرسل والملوك**، 10ج، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، 1975،ج9، ص514؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ/1200م)، **المنتظم في تواريخ الملوك والأمم**، 13ج، تحقيق: سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، 1995م، ج7، ص131.

(4) الدوري، **دراسات**، ص141؛ فوزي، **الجيش والسياسة**، ص152.

(5) ابن العمراني، محمد بن علي (ت 580هـ/1184م)، **الإنباء في تاريخ الخلفاء**، تحقيق: قاسم السامرائي، القاهرة، دار الآفاق العربية، 1999م، ص137.

(6) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت 292هـ/905م)، **مشاكلة الناس لزمانهم**، تحقيق: وليم ملورد، بيروت، دار الكتاب الجديد، 1980م، ص35؛ المسعودي، علي بن الحسين (ت346هـ/957م)، **التنبيه والإشراف**، بيروت، دار مكتبة الهلال، 1981م، ص334.

(7) ابن الأثير، علي بن محمد (ت 630هـ/1232م)، **الكامل في التاريخ**، 10ج، بيروت، دار الكتاب العربي، ط6، 1986م،ج6، ص67-68؛ سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي (ت 654هـ/1256م)، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، 23ج، عدة محققين، دمشق، دار الرسالة العالمية، 2013م، ج16، ص146.

(8) الخطبي، **تاريخ الخلفاء**، ص215.

(9) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص22؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص69؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص154-155؛ابن العديم، عمر بن أحمد (ت 660هـ/1261م)، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، 12ج، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، د.ت.، ج2، ص813 (عن الصولي).

(10) مؤلف مجهول (ق 5هـ/11م)، **العيون والحدائق في أخبار الحقائق**، ج4 في 2 قسم، تحقيق: عمر السعيدي، المعهد الفرنسي بدمشق، 1972م، ج1/4، ص71؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص69.

(11) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص28؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص245؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص72؛ **سبط ابن الجوزي**، مرآة الزمان، ج16، ص157؛ ابن العديم، **بغية الطلب**، ج2، ص813-814 (عن الصولي).

(12) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص28؛ الخطبي، **تاريخ الخلفاء**، ص216؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص245؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص157.

(13) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص29؛ الخطبي، **تاريخ الخلفاء**، ص213؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص263؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص73.

(14) المسعودي، علي بن الحسين (ت 346هـ/957م)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، 4ج، تحقيق: أمير مهنا، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 2000م، ج4، ص244-245؛ الخطبي، **تاريخ الخلفاء**، ص216؛ ابن حزم، علي بن محمد (ت 456هـ/1063م)، **نقط العروس في تواريخ الخلفاء**، تحقيق: إحسان عباس، ضمن: رسائل ابن حزم، 4ج، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط2، 1987م، ج2، ص91؛ مجهول، **العيون والحدائق**، ج1/4، ص73؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص160.

(15) المسعودي، **التنبيه**، ص337.

(16) انظرهم عند: ابن حزم، علي بن أحمد (ت 456هـ/1063م)، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، د.ت، ص 26-27؛ ابن الكازروني، علي بن محمد (ت 697هـ/1298م)، **مختصر التاريخ**، تحقيق: مصطفى جواد، بغداد، مطبعة الحكومة، 1970م، ص147-148.

(17) الصولي، محمد بن يحيى (ت 335هـ/946م)، **أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم**، تحقيق: ج. هيورث، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2004م، ص104-105.

(18) **المصدر نفسه**، ص106.

(19) ابن عساكر، علي بن الحسن (ت 571هـ/1175م)، **تاريخ مدينة دمشق**، 80ج، تحقيق: عمر العمروي، بيروت، دار الفكر، 1995-1995م، ج52، ص223.

(20) الصولي، **أشعار أولاد الخلفاء**، ص105؛ ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج52، ص223.

(21) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج52، ص223. وانظر أيضاً: ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، ص27؛ ابن الكازروني، **مختصر التاريخ**، ص148.

(22) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص28؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص170.

(23) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج52، ص223.

(24) ابن العمراني، **الإنباء**، ص146.

(25) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص32؛ التنوخي، المحسن بن علي (ت 384هـ/994م)، **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة**، 8ج، تحقيق: عبود الشالجي، بيروت، دار صادر، 1995م، ج1، ص145؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص75؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص170. في حين ذكر المسعودي أن الهدف كان مبايعة أحد العلويين بالخلافة! **مروج الذهب**، ج4، ص258-259. وهو أمر مستبعد في بغداد آنذاك.

(26) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص32؛ المسعودي، **مروج الذهب**، ج4، ص259؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص75؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص170.

(27) التنوخي، **نشوار المحاضرة**، ج1، ص145.

(28) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص33؛ ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، ص28؛ **نقط العروس**، ص53؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص170؛ ابن الكازروني، **مختصر التاريخ**، ص162.

(29) انظر في ذلك: الطبري، **تاريخ**، ج9، ص289؛ الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج2، ص488.

(30) كانت بغداد المقر الرسمي للموفق وإدارته منذ سنة 264هـ/877م، أثناء تصديه لثورة الزنج، وبها تم الاحتفال الرسمي بالنصر عليها سنة 270هـ/883م، واستمر الموفق مقيماً فيها بعدها، وكانت مقر إقامة أولاده أيضاً، وإليها عاد عند مرضه في حملته على إقليم الجبال سنة 278هـ/891م حيث توفي ودفن فيها. واستمرت بغداد مقر إقامة ابنه المعضد عند توليه ولاية العهد ومن بعدها الخلافة. (انظر في ذلك: الطبري، **تاريخ**، ج9، ص540، 563، 566، 666، ج10، ص9، 15، 16، 20، 22، 28، 31، 32، 33، 34). ورغم ذلك كانت سامراء لا تزال العاصمة الرسمية للخلافة العباسية، ولهذا نُقل جثمان الخليفة المعتمد عند وفاته سنة 279هـ/892م إليها ودفن فيها، المسعودي، **مروج الذهب**، ج4، ص245؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص73.

(31) انظر عن القصر الحسني وتاريخه: ياقوت، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت 626هـ/1228م)، **معجم البلدان**، 5ج، دار صادر، بيروت، 1977، ج2، ص3-4؛ ابن الساعي، علي بن أنجب (ت674هـ/1276م)، **نساء الخلفاء**، تحقيق: مصطفى جواد، دار المعارف بمصر، د.ت، ص71 وما بعدها؛ جواد، مصطفى، "دار الخلافة العباسية تعيين موضعها وأشهر مبانيها"، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد 12، 1965م، ص 108 وما بعدها.

(32) ابن الساعي، **نساء الخلفاء**، ص78.

(33) الخطيب، أحمد بن علي البغدادي (ت 463هـ/1071م)، **تاريخ بغداد**، 17ج، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2001م، ج1، ص248؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص269؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص171.

(34) انظر في ذلك: الطبري، **تاريخ**، ج8، ص448، 457 وما بعدها؛ ج9، ص337 وما بعدها؛ المسعودي، **مروج الذهب**، ج4، ص177؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج3، ص326-327، ج4، ص184 وما بعدها؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج5، ص158 وما بعدها، 327-328.

(35) انظر في ذلك: الطبري، **تاريخ**، ج9، ص458، 459، 461؛ المسعودي، **مروج الذهب**، ج4، ص198؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج5، ص356.

(36) انظر: ابن مهمندار، يزدجرد بن مهمندار المجوسي (ق 3هـ/9م)، **فضائل بغداد العراق**، تحقيق: ميخائيل عواد، بغداد، مطبعة الإرشاد، 1962م، ص14 وما بعدها.

(37) المسعودي، **مروج الذهب**، ج4، ص246.

(38) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص41؛ المسعودي، **مروج الذهب**، ج4، ص288؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج4، ص368؛ ابن العمراني، **الإنباء**، ص138؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص278؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص156، 180-181.

(39) المسعودي، **مروج الذهب**، ج4، ص288.

(40) ابن طباطبا، **الفخري**، ص256.

(41) التنوخي، المحسن بن علي (ت384هـ/994م)، **الفرج بعد الشدة**، 5ج، تحقيق: عبود الشالجي، بيروت، دار صادر، 1978م، ج2، ص212.

(42) التنوخي، **نشوار المحاضرة**، ج1، ص145-146.

(43) الصابئ، هلال بن المحسن (ت448هـ/1056م)، **رسوم دار الخلافة**، تحقيق: ميخائيل عواد، بيروت، دار الرائد العربي، 1986م، ص7.

(44) انظر في ذلك: الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج1، ص416-417؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص269-270؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج2، ص4، 251؛ جواد، مصطفى، "دار الخلافة العباسية تعيين موضعها وأشهر مبانيها"، ص 98 وما بعدها.

(45) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص64.

(46) **المصدر نفسه**، ج10، ص64.

(47) الصابئ، هلال بن المحسن (ت448هـ/1056م)، **تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء**، تحقيق: خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م، ص16.

(48) **المصدر نفسه**، ص14.

(49) **المصدر نفسه**، ص18.

(50) **المصدر نفسه**، ص15.

(51) من أبواب دار الخلافة، ياقوت، **معجم البلدان**، ج2، ص251.

(52) الصابئ، **تحفة الأمراء**، ص14.

(53) **المصدر نفسه**، ص41.

(54) الصابئ، **رسوم دار الخلافة**، ص8.

(55) التنوخي، **الفرج**، ج3، ص199؛ الصابئ، **تحفة الأمراء**، ص41.

(56) الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج1، ص416؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص269؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج2، ص5.

(57) الصابئ، **رسوم دار الخلافة**، ص8.

(58) الصابئ، **تحفة الأمراء**، ص41.

(59) الصابئ، **رسوم دار الخلافة**، ص8.

(60) **المصدر نفسه**، ص8.

(61) انظر في ذلك: قدامة، قدامة بن جعفر (ت 320هـ/932م)، **الخراج وصناعة الكتابة**، تحقيق: محمد الزبيدي، بغداد، دار الرشيد، 1981، ص50-52.

(62) الصابئ، **رسوم دار الخلافة**، ص72.

(63) التنوخي، **الفرج**، ج2، ص85-86؛ ابن العديم، **بغية الطلب**، ج2، ص840-841.

(64) ابن الآبار، **إعتاب الكتاب**، ص178؛ ابن العديم، **بغية الطلب**، ج2، ص840-841.

(65) قدامة، **الخراج**، ص52.

(66) التوحيدي، علي بن محمد (ت414هـ/1023م) **الإمتاع والمؤانسة**، 3ج، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين، بيروت، دار مكتبة الحياة، د.ت، ج3، ص88.

(67) التنوخي، **الفرج**، ج4، ص6.

(68) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص341؛ ابن العديم، **بغية الطلب**، ج2، ص823 (عن الصولي).

(69) توفي الخليفة المعتضد سنة 289هـ/902م وعمره 45-46 سنة. (الخطبي، **تاريخ الخلفاء**، ص221؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص342) وهو ما دفع البعض للاعتقاد بموته مسموماً. المسعودي، **مروج الذهب**، ج4، ص291؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص273.

(70) وُلد المكتفي سنة 264هـ/878م. الخطبي، **تاريخ الخلفاء**، ص222؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص339.

(71) وُلد المقتدر بالله سنة 282هـ/895م. الطبري، **تاريخ**، ج10، ص42؛ الخطبي، **تاريخ الخلفاء**، ص225.

(72) كان هذا التصريح في سنة 287هـ/900م، أي قبل وفاته بسنتين، إذ حدد نص الرواية سن المقتدر آنذاك بخمس سنوات. انظر: التنوخي، **نشوار المحاضرة**، ج1، ص287-288؛ الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج8، ص129-130.

(73) التنوخي، **نشوار المحاضرة**، ج1، ص288؛ الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج8، ص130؛ ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج71، ص203.

(74) بدر المعتضدي (قتل 289هـ/902م): قائد الجيش في عهد الخليفة المعتضد، قتله الخليفة المكتفي في مطلع خلافته تحسباً من مكانته وسلطته على خلافته. انظر عنه: الطبري، **تاريخ**، ج10، ص89؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص352-343؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص275-277.

(75) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص89.

(76) **المصدر نفسه**، ج10، ص75.

(77) **المصدر نفسه**، ج10، ص89؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج4، ص398-399؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص102.

(78) الخطبي، **تاريخ الخلفاء**، ص220، الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج6، ص83؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص341.

(79) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص88؛ الخطبي، **تاريخ الخلفاء**، ص222؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص100-101.

(80) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص71؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص93.

(81) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص84.

(82) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص256.

(83) ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص100.

(84) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج6، ص256.

(85) ابن العديم، **بغية الطلب**، ج2، ص823-824 (عن الصولي).

(86) ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص100؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص256؛ ابن العديم، **بغية الطلب**، ج2، ص824 (عن الصولي).

(87) التنوخي، **الفرج**، ج2، ص9-10؛ الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج11، ص305؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص100؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص256-257.

(88) ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص100؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص257. وصحفه إلى: عبد الله!

(89) التنوخي، **الفرج**، ج2، ص10؛ الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج11، ص305؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص257.

(90) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص93-94؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص104.

(91) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص92؛ المسعودي، **مروج الذهب**، ج4، ص294؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج4، ص401.

(92) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص89. وانظر أيضاً: المسعودي، **مروج الذهب**، ج4، ص296؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج4، ص399؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص276؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص102.

(93) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص89؛ ابن العمراني، **الإنباء**، ص150؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص102؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص276.

(94) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص277.

(95) ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، ص29.

(96) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص93؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص104.

(97) التنوخي، **الفرج**، ج2، ص10؛ الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج11، ص305؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص257.

(98) وُلد المكتفي سنة 264هـ/878م. الخطبي، **تاريخ الخلفاء**، ص222؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص339.

(99) وُلد عبد الواحد بن الموفق في شهر صفر سنة 271هـ/ آب 884م. ابن النجار، محمد بن محمود (ت 643هـ/1245م)، **ذيل تاريخ بغداد**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ملحق بتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، بيروت، دار الكتب العلمية، 2004م، ج16، ص172.

(100) وُلد جعفر سنة 282هـ/895م. الطبري، **تاريخ**، ج10، ص42؛ الخطبي، **تاريخ الخلفاء**، ص225.

(101) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص304.

(102) المسعودي، **مروج الذهب**، ج4، ص300.

(103) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص93؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص104.

(104) ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، ص29.

(105) الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج1، ص416؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص269؛ ياقوت، **معجم البلدان**، ج2، ص5.

(106) الصابئ، **رسوم دار الخلافة**، ص8.

(107) ابن دحية، عمر بن حسن (ت633هـ/1235م)، **النبراس في تاريخ خلافة بني العباس**، تحقيق: عباس العزاوي، بغداد، مطبعة المعارف، 1946م، ص 94؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص338.

(108) البيهقي، علي بن زيد (ت 565هـ/1169م)، **تاريخ حكماء الإسلام**، تحقيق: محمد كرد علي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، 1946م، ص18؛ الشهرزوري، محمد بن محمود (حياً 687هـ/1288م)، **تاريخ الحكماء**، تحقيق: عبد الكريم أبو شويرب، طرابلس الغرب، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، 1988م، ص292.

(109) انظر أبناء المكتفي عند: ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، ص29؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص340؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص339؛ ابن الكازروني، **مختصر التاريخ**، ص170-171.

(110) الطبري، تاريخ، ج10، ص99.

(111) تولي العباس الوزارة في 7 ذي القعدة 291هـ/20 أيلول 904م. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص356-357.

(112) البيهقي، **تاريخ حكماء الإسلام**، ص18؛ الشهرزوري، **تاريخ الحكماء**، ص292.

(113) التنوخي، **نشوار المحاضرة**، ج1، ص288؛ الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج8، ص130؛ ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج71، ص203.

(114) وهو ما يفصح عنه الخطبي (ت 350هـ/961م) المعاصر للمكتفي (**تاريخ الخلفاء**، ص224) بقوله إنّ المكتفي وقد اضطر لتعيين أخيه جعفر المقتدر بالله ولياً لعهده: "أوصى في علّته التي مات بها وأشهد على نفسه أنه؛ جعل الأمر بعده إلى أخيه جعفر، ثم من بعده إلى ابنه محمد المُكنى بأبي أحمد". (**تاريخ الخلفاء**، ص265). ولهذا رُشح محمد فعلاً للخلافة إثر مقتل المقتدر سنة 320هـ/932م، إلا أنه آثر بها عمه محمد القاهر (320-322هـ/932-934م). (الخطبي، **تاريخ الخلفاء**، ص265-266؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص138؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج17، ص20). غير أن القاهر عمد إلى قتله سنة 321هـ/932م خوفاً منه على منصبه. (مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص150؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص225؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج17، ص41-43). إذ يبدو أن محمد بن المكتفي كان الأكبر سناً في آل المعتضد آنذاك، بمن فيهم عمه محمد القاهر بالله، الذي ولد سنة 287هـ/900م. الخطبي، **تاريخ الخلفاء**، ص228.

(115) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص38.

(116) **المصدر نفسه**، ص36-38.

(117) انظر رواية الصولي عند: سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص338.

(118) **المصدر نفسه**، ج16، ص338.

(119) **المصدر نفسه**، ج16، ص325، 338.

(120) **المصدر نفسه**، ج16، ص338 (عن الصولي).

(121) الحصري، إبراهيم بن علي (ت 453هـ/1060م)، **جمع الجواهر في الملح والنوادر**، تحقيق: علي البجاوي، بيروت، دار الجيل، د.ت، ص251؛ الصابئ، **تحفة الأمراء**، ص89؛ الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج8، ص127؛ ابن دحية، **النبراس**، ص95؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص342.

(122) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص140؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج6، ص5؛ عريب، عريب بن سعد (ت 369هـ/979م)، **صلة تاريخ الطبري**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، د.ت، ص30.

(123) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج6، ص3؛ الصابئ، **تحفة الأمراء**، ص88؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص119؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص326.

(124) الصابئ، **تحفة الأمراء**، ص89؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص119.

(125) عريب، **صلة**، ص26؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص325.

(126) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص33-34؛ عريب، **صلة**، ص26؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص4؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص325.

(127) انظر عن بارس: ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص118.

(128) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص4. وانظر أيضا: مجهول، **العيون والحدائق**، ج1/4، ص131؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص120.

(129) ابن العمراني، **الإنباء**، ص152؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص325.

(130) صافي الحرمي (ت 298هـ/911م): أحد كبار رجالات دار الخلافة في عهد المعتضد وابنيه المكتفي والمقتدر، وأصبح في عهد المقتدر "صاحب أمر الدولة كلها، وإليه أمر دار أمير المؤمنين". انظر عنه: الصولي، **أخبار المقتدر**، ص 129-130.

(131) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص35-36؛ عريب، **صلة**، ص27؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص325.

(132) عريب، **صلة**، ص27.

(133) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص36-38؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص326.

(134) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص35؛ عريب، **صلة**، ص27.

(135) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص35؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص5؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص120، سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص324.

(136) ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، ص28.

(137) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص4؛ مجهول، **العيون والحدائق**، ج1/4، ص132؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص120؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص342.

(138) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص38؛ عريب، **صلة**، ص27؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص381؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص325.

(139) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص3؛ الصابئ، **تحفة الأمراء**، ص89؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص119؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص326.

(140) الصابئ، **تحفة الأمراء**، ص88.

(141) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص325.

(142) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص38؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص381-382؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص325.

(143) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص3؛ الصابئ، **تحفة الأمراء**، ص89؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص119؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص326.

(144) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص3؛ الصابئ، **تحفة الأمراء**، ص89؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص119؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص326-327.

(145) الصابئ، **تحفة الأمراء**، ص89.

(146) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص3؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص119؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص327.

(147) الخطبي، **تاريخ الخلفاء**، ص224-225؛ الصولي، **أخبار المقتدر**، ص38-39؛ مجهول، **العيون والحدائق**، ج4/1، ص128، 131؛ ابن العمراني، **الإنباء**، ص152-153.

(148) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص139؛ الصولي، **أخبار المقتدر**، ص44؛ الخطبي، **تاريخ الخلفاء**، ص225؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص382.

(149) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص40؛ عريب، **صلة**، ص28.

(150) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص47؛ المسعودي، **التنبيه**، ص344؛ الخطبي، **تاريخ الخلفاء**، ص225.

(151) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص44؛ ابن العمراني، **الإنباء**، ص153؛ ابن دحية، **النبراس**، ص95؛ ابن الكازروني، **مختصر التاريخ**، 172.

(152) الحصري، **جمع الجواهر**، ص252.

(153) ابن دحية، **النبراس**، ص95.

(154) **الحصري، جمع الجواهر**، ص251.

(155) مؤنس الخادم (قتل 321هـ/933م): أحد كبار قادة الجيش منذ عهد الخليفة المعتضد، وأصبح قائد الجيش والمهيمن على الدولة في عهد المقتدر، مما أدخله في صراع معه، انتهى بقتل المقتدر ومبايعة أخيه القاهر سنة 320هـ/932م، إلا أن القاهر قتله سنة 321هـ/933م خوفاً منه ومن نفوذه وتدخله في أمور الدولة. انظر عنه: سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج17، ص55.

(156) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص51-52. وانظر أيضاً: سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص327-328.

(157) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص44.

(158) ابن الكازروني، **مختصر التاريخ**، ص172. وانظر نقد ابن دحية للكتاب وطروحاته: **النبراس**، ص95-99.

(159) الحصري، **جمع الجواهر**، ص252.

(160) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص342.

(161) الحصري، **جمع الجواهر**، ص251.

(162) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص140؛ عريب، **صلة**، ص30؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص4؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص395؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص342.

(163) الخطبي، **تاريخ الخلفاء**، ص226؛ الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج8، ص127.

(164) ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121.

(165) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص140؛ عريب، **صلة**، ص30؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص395.

(166) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص140.

(167) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص342.

(168) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص140.

(169) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص55؛ الخطبي، **تاريخ الخلفاء**، ص225؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص395؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص342.

(170) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص55؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص4-5؛ ابن العمراني، **الإنباء**، ص153-154؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص395؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص342.

(171) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص55؛ مسكويه، **تجارب بالأمم**، ج5، ص4-5؛ ابن العمراني، **الإنباء**، ص153-154؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص395؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص342-343.

(172) ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121.

(173) التنوخي، **الفرج**، ج3، ص199. وانظر أيضاً: مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص5؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص396؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص342-343.

(174) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص5؛ ابن العمراني، **الإنباء**، ص154؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص396؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص343.

(175) الحصري، **جمع الجواهر**، ص252.

(176) **المصدر نفسه**، ص252.

(177) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص65؛ ابن العمراني، **الإنباء**، ص154.

(178) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص5؛ مجهول، **العيون والحدائق**، ج1/4، ص133؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص396 (عن ثابت بن سنان)؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121. وذكرت بعض المصادر ألقاباً أخرى لابن المعتز، (انظر: الطبري، **تاريخ**، ج10، ص140؛ الصولي، **أخبار المقتدر**، ص66؛ عريب، **صلة**، ص31؛ التنوخي، **الفرج**، ج3، ص307؛ الحصري، **جمع الجواهر**، ص252؛ ابن العمراني، **الإنباء**، ص154؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص396 (عن الصولي)؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص342). غير أن ما ورد في الكتب الرسميّة الصادرة عن ابن المعتز بخبر بيعته بالخلافة إلى الأقاليم يثبت تلقبه بالمرتضى بالله. انظر في ذلك: ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121.

(179) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص5؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص343.

(180) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص66؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص5؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص343.

(181) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص5؛ مجهول، **العيون والحدائق**، ج1/4، ص133؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص343.

(182) ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121.

(183) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص66؛ عريب، **صلة**، ص32.

(184) التنوخي، **الفرج**، ج3، ص199.

(185) انظر في ذلك: الطبري، **تاريخ**، ج10، ص141؛ الصولي، **أخبار المقتدر**، ص71، 99؛ عريب، **صلة**، ص32-34؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص5-7؛ الصابئ، **تحفة الأمراء**، ص23 وما بعدها، مجهول، **العيون والحدائق**، ج1/4، ص134-136؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص396؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121-122؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص343-344.

(186) التنوخي، **الفرج**، ج3، ص200.

(187) المسعودي، **التنبيه**، ص343.

(188) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص35-36؛ عريب، **صلة**، ص27؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص325.

(189) انظر حملة الاحتجاج عند: الحصري، **جمع الجواهر**، ص251-252.

(190) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص55؛ ابن العمراني، **الإنباء**، ص153-154.

(191) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص51-52؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص327-328.

(192) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص55؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص4-5؛ ابن العمراني، **الإنباء**، ص153-154؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص395؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص342-343.

(193) انظر عن ثقة أركان التمرد المطلقة بنجاحهم: الطبري، **تاريخ**، ج10، ص140؛ عريب، **صلة**، ص30؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص395؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121.

(194) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص5؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص343.

(195) ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121.

(196) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص5؛ ابن العمراني، **الإنباء**، ص154؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص396؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص343.

(197) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص5؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص343.

(198) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص67؛ عريب، **صلة**، ص32؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص5؛ مجهول، **العيون والحدائق**، ج1/4، ص33-134؛ ابن العمراني، **الإنباء**، ص154؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص343.

(199) التنوخي، **الفرج**، ج3، ص200.

(200) عريب، **صلة**، ص32.

(201) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص5؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، 343.

(202) ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121.

(203) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص65؛ ابن العمراني، **الإنباء**، ص154.

(204) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص5؛ سبط ابن الجوزي،، **مرآة الزمان**، ج16، ص343.

(205) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص66.

(206) ابن العمراني، **الإنباء**، ص154.

(207) التنوخي، **الفرج**، ج3، ص199.

(208) الدبادب: هي الطبول التي كانت تضرب في وقت الصلاة في دار الخلافة. (انظر: ابن الكازروني، علي بن محمد (ت 697هـ/1298م)، "مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية"، تحقيق: كوركيس عواد وميخائيل عواد، مجلة المورد، مجلد 8، عدد 4، 1979م، ص 430.) وكانت تعد من الامتيازات الخاصة بالخليفة فقط آنذاك. الصابئ، **رسوم دار الخلافة**، ص 136.

(209) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص66؛ ابن العمراني، **الإنباء**، ص154.

(210) ابن العمراني، **الإنباء**، ص154.

(211) **المصدر نفسه**، ص154.

(212) انظر في ذلك: الطبري، **تاريخ**، ج10، ص140؛ الصولي، **أخبار المقتدر**، ص71؛ عريب، **صلة**، ص32؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص5؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص396؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص343.

(213) انظر في ذلك: الطبري، **تاريخ**، ج10، ص140-141؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص5؛ ابن العمراني، **الإنباء**، ص156.

(214) انظر في ذلك: الصولي، **أخبار المقتدر**، ص70.

(215) التنوخي، **الفرج**، ج3، ص200.

(216) ابن العمراني، **الإنباء**، ص155.

(217) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص69-70.

(218) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص70؛ التنوخي، **الفرج**، ج3، ص200.

(219) ابن العمراني، **الإنباء**، ص155-156.

(220) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص5-6؛ مجهول، **العيون والحدائق**، ج1/4، ص134؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص122؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص344.

(221) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص66؛ ابن العمراني، **الإنباء**، ص154.

(222) ابن العمراني، **الإنباء**، ص155.

(223) القلقشندي، أحمد بن عبد الله (ت 820هـ/1418م)، **مآثر الإنافة في معالم الخلافة**، 3ج، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ج2، ص 232 وما بعدها.

(224) ابن الصولي، **أخبار المقتدر**، ص67.

(225) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص67؛ ابن العمراني، **الإنباء**، ص155.

(226) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص67؛ ابن العمراني، **الإنباء**، ص155.

(227) الحراقات: سفن حربية إسلامية، اختصت برمي النيران. النخيلي، درويش، **السفن الإسلامية على حروف المعجم**، الإسكندرية، جامعة الإسكندرية، 1974م، ص32.

(228) الزبازب: نوع من السفن الحربية التي استعملت في القتال النهري في العراق. النخيلي، **السفن الإسلامية**، ص54.

(229) ابن العمراني، **الإنباء**، ص155.

(230) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص69؛ ابن العمراني، **الإنباء**، ص155.

(231) ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121.

(232) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص66؛ التنوخي، **الفرج**، ج3، ص200.

(233) التنوخي، **الفرج**، ج3، ص200.

(234) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص140؛ عريب، **صلة**، ص32.

(235) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص5. وانظر أيضا: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص396؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص343.

(236) ابن العمراني، **الإنباء**، ص155.

(237) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص140؛ عريب، **صلة**، ص32.

(238) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص71.

(239) ابن العمراني، **الإنباء**، ص155.

(240) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص71؛ ابن العمراني، **الإنباء**، ص155.

(241) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص70.

(242) **المصدر نفسه**، ص69.

(243) **المصدر نفسه**، ص70.

(244) **المصدر نفسه**، ص71.

(245) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص140. وانظر أيضاً: الصولي، **أخبار المقتدر**، ص70، عريب، **صلة**، ص32.

(246) ابن العمراني، **الإنباء**، ص156.

(247) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص140؛ الصولي، **أخبار المقتدر**، ص70؛ عريب، **صلة**، ص32؛ الهمذاني، محمد بن عبد الملك (ت521هـ/1127م)، **تكملة تاريخ الطبري**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ضمن: ج11 من تاريخ الطبري، القاهرة، دار المعارف، د.ت، ص193؛ ابن العمراني، **الإنباء**، ص155.

(248) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص141؛ عريب، **صلة**، ص32.

(249) التنوخي، **الفرج**، ج3، ص200؛ ابن العمراني، **الإنباء**، ص156.

(250) ابن الأثير،**الكامل**، ج6، ص121.

(251) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص141. وانظر أيضاً: الصولي، **أخبار المقتدر**، ص71؛ عريب، **صلة**، ص32؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص5، الهمذاني، **تكملة**، ص193؛ ابن العمراني، **الإنباء**، ص156؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص396؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص343.

(252) مجهول، **العيون والحدائق**، ج1/4، ص135.

(253) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص5؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص344.

(254) ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121.

(255) الحسين بن القاسم بن عبيد الله البربهاري (ق3 هـ/ 10م): انفرد ابن الأثير، في المصادر المتوافرة، بذكره، وعرّفه بما اقتبس عنه في المتن، مؤكداً أنه أحد المؤثرين في عامة بغداد من أهل السنّة آنذاك. (**الكامل**، ج6، ص 121-122.) والبربهاري لفظ يطلق على تاجر البربهار، "وهي من الأدوية التي تجلب من الهند من الحشيش والعقاقير". السمعاني، عبد الكريم بن محمد (ت 652هـ/1166م)، **الأنساب**، 5ج، تحقيق: عبد الله البارودي، دار الجنان، بيروت، 1988م، ج1، ص 307.

(256) ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121-122.

(257) انظر في ذلك: الصولي، **أشعار أولاد الخلفاء**، ص108-110.

(258) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص98؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص122.

(259) ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى (ت749هـ/1238م)، **مسالك الأبصار**، 27ج، عدة محققين بإشراف: كامل الجبوري، بيروت، دار الكتب العلمية، 2010م، ج26، ص100. **وقارن مع** الصولي، **أشعار أولاد الخلفاء**، ص109.

(260) انظر في ذلك: ابن المعتز، عبد الله بن المعتز (ت296هـ/908م)، **ديوان أشعار الأمير أبي عبد الله بن محمد المعتز بالله**، 2ج، تحقيق: محمد بديع شريف، دار المعارف بمصر، د.ت، ج1، ص228، 286، ج2، ص163، 187، 341، 451، 463.

(261) انظر رسائله في ذلك عند: ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص464-465، ج3، ص177-178.

(262) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص5؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص396؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص122؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص344.

(263) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص160.

(264) التنوخي، **الفرج**، ج3، ص200؛ ابن العمراني، **الإنباء**، ص156.

(265) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص5-6؛ الهمذاني، **تكملة**، ص193؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص122؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص344.

(266) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص71؛ التنوخي، **الفرج**، ج13، ص200.

(267) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص71؛ عريب، **صلة**، ص32؛ التنوخي، **الفرج**، ج3، ص200؛ الهمذاني، **تكملة**، ص193؛ ابن العمراني، **الإنباء**، ص156؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج7، ص396؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص122؛ سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج16، ص344.

(268) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص99؛ عريب، **صلة**، ص32-34؛ مسكويه، **تجارب الأمم**، ج5، ص5-7؛ مجهول، **العيون والحدائق**، ج1/4، ص135؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج6، ص121-122.

(269) الطبري، **تاريخ**، ج10، ص140؛ عريب، **صلة**، ص32.

(270) الصولي، **أخبار المقتدر**، ص71؛ التنوخي، **الفرج**، ج3، ص200.

(271) انظر في فرض قادة الجيش هيمنتهم على الخلافة والدولة منذ عهد المقتدر: الدوري، **دراسات**، ص154 وما بعدها؛ فوزي، **الجيش والسياسة**، ص157 وما بعدها.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

ابن الأثير، علي بن محمد. (ت 630هـ/1232م). **الكامل في التاريخ**، 10ج، بيروت، دار الكتاب العربي، ط6، 1986م.

البلوي، عبد الله بن محمد. (ت 270هـ/883م). **سيرة أحمد بن طولون**، تحقيق: محمد كرد علي، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.

البيقهي، علي بن زيد. (ت 565هـ/1169م). **تاريخ حكماء الإسلام**، تحقيق: محمد كرد علي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، 1946م.

التنوخي، المحسن بن علي. (ت384هـ/994م). **الفرج بعد الشدة**، 5ج، تحقيق: عبود الشالجي، بيروت، دار صادر، 1978م.

التنوخي، المحسن بن علي. (ت 384هـ/994م). **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة**، 8ج، تحقيق: عبود الشالجي، بيروت، دار صادر، 1995م.

التوحيدي، علي بن محمد. (ت414هـ/1023م). **الإمتاع والمؤانسة**، 3ج، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين، بيروت، دار مكتبة الحياة، د.ت.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (ت 597هـ/1200م). **المنتظم في تواريخ الملوك والأمم**، 13ج، تحقيق: سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، 1995م.

ابن حزم، علي بن أحمد. (ت 456هـ / 1063م). **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، د.ت.

ابن حزم، علي بن محمد. (ت 456هـ/1063م). **نقط العروس في تواريخ الخلفاء**، تحقيق: إحسان عباس، ضمن: رسائل ابن حزم، 4ج، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، ط2، 1987م.

الحصري، إبراهيم. (ت 453هـ/1060م). **جمع الجواهر في الملح والنوادر**، تحقيق: علي البجاوي، بيروت، دار الجيل، د.ت.

الخطبي، إسماعيل بن علي. (ت 350هـ/961م). **مختصر تاريخ الخلفاء**، تحقيق: سعاد السوداني، بغداد، المجمع العلمي، 2006م.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. (ت 463هـ/1071م). **تاريخ مدينة السلام**، 17ج، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2001م.

ابن دحية، عمر بن حسن. (ت633هـ/1235م). **النبراس في تاريخ خلافة بني العباس**، تحقيق: عباس العزاوي، بغداد، مطبعة المعارف، 1946م.

ابن الساعي، علي بن أنجب. (ت674هـ/1276م). **نساء الخلفاء**، تحقيق: مصطفى جواد، دار المعارف بمصر، د.ت.

سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي. (ت 654هـ/1256م). **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، 23ج، عدة محققين، دمشق، دار الرسالة العالمية، 2013م.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد. (ت 652هـ/1166م). **الأنساب**، 5ج، تحقيق: عبد الله البارودي، دار الجنان، بيروت، 1988م.

الشهرزوري، محمد بن محمود. (حياً 687هـ/1288م). **تاريخ الحكماء المسمى: نزهة الأرواح وروضة الأفراح**، تحقيق: عبد الكريم أبو شويرب، طرابلس الغرب، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، 1988م.

الصابئ، هلال بن المحسن. (ت448هـ/1056م). **تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء**، تحقيق: خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م.

الصابئ، هلال بن المحسن. (ت448هـ/1056م). **رسوم دار الخلافة**، تحقيق: ميخائيل عواد، بيروت، دار الرائد العربي، 1986م.

الصولي، محمد بن يحيى. (ت 335هـ/946م). **أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم**، تحقيق: ج. هيورث، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2004م.

الصولي، محمد بن يحيى. (ت335هـ/946م). **قسم من أخبار المقتدر بالله من كتاب الأوراق**، تحقيق: خلف رشيد، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1999م.

الطبري، محمد بن جرير. (ت 310هـ/922م). **تاريخ الرسل والملوك**، 10ج، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، 1975.

ابن عساكر، علي بن الحسن. (ت 571هـ/1175م). **تاريخ مدينة دمشق**، 80ج، تحقيق: عمر العمروي، بيروت، دار الفكر، 1995-1995م.

ابن العمراني، محمد بن علي. (ت 580هـ/1184م). **الإنباء في تاريخ الخلفاء**، تحقيق: قاسم السامرائي، القاهرة، دار الآفاق العربية، 1999م.

ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى. (ت749هـ/1238م). **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، 27ج، عدة محققين بإشراف: كامل الجبوري، بيروت، دار الكتب العلمية، 2010م.

قدامة، قدامة بن جعفر. (ت 320هـ/932م). **الخراج وصناعة الكتابة**، تحقيق: محمد الزبيدي، بغداد، دار الرشيد، 1981.

القلقشندي، أحمد بن عبد الله (ت 820هـ/1418م)، **مآثر الإنافة في معالم الخلافة**، 3ج، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، د.ت

ابن الكازروني، علي بن محمد. (ت 698هـ/1298م). **مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس**، تحقيق: مصطفى جواد، بغداد، مطبعة الحكومة، 1970م.

ابن الكازروني علي بن محمد. (ت 697هـ/1298م). "مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية"، تحقيق: كوركيس عواد وميخائيل عواد، **مجلة المورد**، مجلد 8، عدد 4، 1979م.

مؤلف مجهول. (ق 5هـ/11م). **العيون والحدائق في أخبار الحقائق**، ج4 في 2 قسم، تحقيق: عمر السعيدي، المعهد الفرنسي بدمشق، 1972م.

مسكويه، أحمد بن محمد. (ت 421هـ/1030م). **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، 5ج، تحقيق: سيد كسروي، بيروت، دار الكتب العلمية، 2003م.

المسعودي، علي بن الحسين. (ت346هـ/957م). **التنبيه والإشراف**، بيروت، دار مكتبة الهلال، 1981م.

المسعودي، علي بن الحسين. (ت 346هـ/957م). **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، 4ج، تحقيق: أمير مهنا، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 2000م.

ابن المعتز، عبد الله بن المعتز. (ت296هـ/908م). **ديوان أشعار الأمير أبي عبد الله بن محمد المعتز بالله**، 2ج، تحقيق: محمد بديع شريف، دار المعارف بمصر، د.ت.

ابن مهمندار، يزدجرد بن مهمندار المجوسي. (ق 3هـ/9م). **فضائل بغداد العراق**، تحقيق: ميخائيل عواد، بغداد، مطبعة الإرشاد، 1962م.

ابن النجار، محمد بن محمود. (ت 643هـ/1245م). **ذيل تاريخ بغداد**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ملحق بتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، بيروت، دار الكتب العلمية، 2004م، ج16.

الهمذاني، محمد بن عبد الملك. (ت521هـ/1127م). **تكملة تاريخ الطبري**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ضمن: ج11 من تاريخ الطبري، القاهرة، دار المعارف، د.ت.

ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله. (ت 626هـ/1228م). **معجم البلدان**، 5ج، بيروت، دار صادر، 1977.

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب. (ت 292هـ/905م). **مشاكلة الناس لزمانهم**، تحقيق: وليم ملورد، بيروت، دار الكتاب الجديد، 1980م.

المراجع:

جواد، مصطفى. (1965). "دار الخلافة العباسية تعيين موضعها وأشهر مبانيها"، **مجلة المجمع العلمي العراقي**، مجلد 12.

الدوري، عبد العزيز. (2011). **دراسات في العصور العباسيّة المتأخرة**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

فوزي، فاروق عمر. (2005). **الجيش والسياسة**، عمّان، دار مجدلاوي.

النخيلي، درويش. (1974). **السفن الإسلامية على حروف المعجم**، الإسكندرية، جامعة الإسكندرية.